Line Reference Target LRT-BE4-V2

فلسطين الثورة

العدد الخامس والعشرون - السنة الاولى

الأربعاء ١٣ كانون الاول - سنة ١٩٧٢

...زية
لنظم...
الفلسـ...

ماذا جرى في الجنوب يومي ٨ و ٩؟

البنادق الملتزمة من حقها وحدها ان تقود

Line Reference Target LRT-BE4-V2

5

نقطة دم

اكثر من شرطي

... وحكاية شعب لاقى الاهوال

قرأت مرة ان فقيرا اتى مطعما كبيرا فوقف ببابه .. وعندما لمح العيون راغبة عنه اخرج من جيبه رغيفا وراح يلتهمه على رائحة الشواء التي تنبعث من المطعم .. وحانت من صاحب المطعم التفاتة اليه فامسك بتلابيب هذا الفقير طالبا اليه دفع ثمن الرائحة ... مر شرطي حكيم فادرك سر الخلاف واخرج من جيبه قرشا والقاه ارضا .. قال لصاحب المطعم .. هل سمعت رنين القرش .. قال نعم .. قال الشرطي .. ذاك الرنين هو ثمن الرائحة ... وانصرف كلاهما ..

لست هنا في مجال فتح شهية القارىء ان كان جائعا .. ولكن الفقير والشرطي وصاحب المطعم يشتركون جميعا في تمثيل مسرحية قصيرة تحكي قصة الشعب الفلسطيني وما كابد من اهوال طوال سني الضياع التي حكم بها عليه ـ العالم المتحضر ـ .

مذ كان هذا الشعب كان رفيق البندقية .. كابد في سبيل الحصول عليها ما لا يطاق ... انفجرت ثوراته المتتابعة ليشم رائحة البارود التي كانت تعز عليه الا بتقديم القرابين وبذل دماء التضحية .. وفي كل هذا كان راضيا يبذل عن طيب خاطر .. كانت له الارض وكان السارق غير ذي قوة .. ولكن الايدي المشبوهة امتدت الى شرايينه واخذت تعده بأن مكروها لن يصيبه اذا هو سلم أمره اليها .. وصدق وسلم .. وما بين التصديق والتسليم كان السارق يستقدم الرجال والبنادق ، وكان الواعد ينظر الى المسرحية فيعجبه فيها النهاية المأساوية فيصفق طربا وفرحا ...

بقية الشعب في المنفى على غير هدى ... يصبح السارق مالكا .. ويغدو المالك مطاردا ليس له من هم الا اشتمام رائحة الارض عل بارود الواعد ينطلق يوما .. وطال الانتظار .. قرر الفلسطيني بعدها الا يعيش على الرائحة .. قرر ان يقاتل .. ان يستل سلاحه الذي غمره الصدأ في زحمة السنين .. وبدأ اولى خطواته .. قدم الشهداء دون ان يهتم بالعدد .. اصبح لا ينام على ضيم ولا يصبر على مهانة .. ولكن الشرطي الذي كان حكيما في الرواية .. اصبح اداة في يد الذين يوجهون خطواته هذه المرة .. كان حاميا للفقير فاصبح حاميا للمالك المزيف .. يمنع دخول الرجال الى أرضهم فبات شرطيا يقي المغتصب (شر) الموت ...

ولكن الفارس الذي امضى خمسين عاما يبحث عن البنادق مصمم على القتال ... والطفل الذي دفن والده جده في الارض مصمم هو الاخر على القتال ليدفن ابناءه فيها ... وهو في كل هذا يعرف ان الطريق شاقة وصعبة ... ولكن الزمن في نظره شيء تافه لا يقاس بالسنين والايام ...

المفكرة الفلسطينية

في معارك بلعا ...

سال الدم العربي على تراب فلسطين

.. فكان رمزا خالدا لوحدة هذه الأمة

.. وبلعا قرية تقع على مقربة من مدينة نابلس .. وصف احد المعمرين تلك القرية بقوله : ان ترابها معجون بدماء الشهداء .

بالقرب من « بلعا » ... جرت عدة معارك اشهرها معركتان الاولى في اب سنة ١٩٣٦ والثانية في اوائل ايلول من تلك السنة ..

.. كان الجيش البريطاني يحاول جاهدا وبكل ما اوتي من قوة خلق الظروف المناسبة التي تهيىء لتنفيذ وعد بلفور الذي اعطى للصهاينة فعمد الى اتخاذ الاجراءات التي تضع البلاد في ظروف سياسية واقتصادية مناسبة توطئة لفتح باب الهجرة على مصراعيها الى ارض فلسطين .

وفي ظل ممارسات الجيش الانكليزي الارهابية ، انفجرت ثورة ١٩٣٦ لتصفع جنود الانتداب وتوقع بهم الخسائر الجسيمة .. ولقد خاض الثوار معارك عديدة مشرفة اصبحت عنوانا للبطولة في كل الوطن العربي .

احدى تلك المعارك ... معركة بلعا الاولى .. والثانية .

كان جنود الانكليز قد حفروا في اوائل اب سنة ١٩٣٦ خنادق واستحكامات على جبلين متقابلين بين قرية بلعا ومدينة نابلس كي يستحكموا بها في المساء توطئة لاصطياد الثوار وعدم تمكينهم من امرار مؤونتهم وذخيرتهم .

علم المناضلون بذلك فاقتحموا الخنادق قبل حلول المساء واستولوا عليها .

ولما توجه الجنود الى الخنادق في المساء للمرابطة توطئة لتنفيذ خطتهم الغادرة واصبحوا قيد امتار عن المكان انهال عليهم رصاص المجاهدين .. ودارت رحى معركة كبيرة اصيب العدو فيها بافدح الخسائر .

انسحب جنود الجيش في عملية لاعادة جمع صفوفهم ... وعلم المناضلون ان هجوما اخر سيقع فوطنوا العزم على المجابهة مهما كانت قوة العدو .

وصح ما توقعوا .. اذ توجهت اعداد كثيفة الى الجبل زحفا في محاولة لاحتلال الخنادق ... ولكن نيران المناضلين راحت تحصدهم وتمنعهم من التقدم .

استنجد الجيش المهاجم بالقيادة في مدينة نابلس فاسرعت الى نجدتهم ثماني عشرة سيارة عسكرية تحمل اعدادا كبيرة من الجنود ، وسيارتان فيه مدفعان جبليان ، كما حلقت في سماء المعركة طائرات حربية .

كان المناضلون قد وضعوا في اعتبارهم مضادة حال تعرضهم لهجوم كثيف ، ولذلك ادخلوا في الحسبان نجدات العدو الاتية م القيادة في نابلس .

وعند وصول طلائع القوة المسلحة العد مكان مكشوف وقبل ان تشتبك مع الث الجبل ، كان هناك فصيل من المجاهدين قرب الطرق المؤدية الى مكان المعركة ا فيغلق الطرق وينتظر استعدادا لخوض م فاصلة .

ودارت بين الفريقين رحى معركة طاحنة ا نحو ثماني ساعات ... ولم تتمكن قوة النج الوصول الى مكان المعركة الرئيسي فلمل جراحها وقفلت عائدة الى نابلس .

اما المعركة الثانية فقد جرت في صباح اح ايام شهر ايلول من سنة ١٩٣٦ ، وكانت م من الجنود البريطانيين للانتقام لقتلاهم في ا الاولى .

بدأت عندما هاجم المناضلون عشرين سي عسكرية محملة بالجنود في نفس مكان المعرك الاولى ، وكان المناضلون قد زرعوا الالغام ف الطرق الفرعية المؤدية الى مكامن الثوار ف الجبل .. وعندما وصلت سيارات العدو تف الالغام تحتها فتناثرت قطعا في الهواء ونزل الذ نجوا من جنودها واختبأوا وراء حطامها .. فا عليهم الرصاص من الجبال المقابلة .

ابرق الجنود الى القيادة فتتالت النجد العسكرية الى مكان المعركة ، حتى بلغ ع الجنود المشتركين في القتال خمسة الاف وهو م يشكل لواء كاملا .

حلقت في الجو خمس عشرة طائرة واخذت تل قنابلها على مكامن الثوار في الجبل ، وامتد ميدا المعركة الى مسافة لا تقل عن خمسة كيلومترات

كان المناضلون لا يتجاوزون الخمسين يقوده المناضل العربي السوري الشيخ محمد الاشمر ، وكان تنظيم هؤلاء رائعا محكما .

لم يكن سلاح الثوار في تلك المعركة يعد البنادق القديمة وبعض الرشاشات ، ومع ذل استطاعوا اسقاط طائرتين للعدو وعندما شع الجيش ان خطة اقتحام الجبل الذي يرابط في الثوار سوف تكلفهم غاليا ، عمدوا الى الانسحاب عند المساء ليطوقوا منطقة يتجاوز طولها عشرين كيلومترا كي يمنعوا وسائل الحياة عن المناضلين الا ان الثوار استطاعوا الانسحاب من مواقعهم واحتلال مواقع اخرى في الجبال المقابلة وبذلك فوتوا على العدو فرصة خنقهم ..

لا ندري كم كان عدد القتلى من الجنو البريطانيين ولكننا نستطيع ان نتصور ذلك اذا علمنا ان المعركة استمرت منذ الصباح الى حلول المساء .

لقد كانت خسائر المناضلين عشرة من الشهداء وستة جرحى ، من ابناء فلسطين والعراق وسوريا والاردن ...

لقد تجمع دم هؤلاء الابطال على تراب فلسطين ليعلن ان امة العرب تشترك في الالام والامال والمصير .

اما معركة بلعا الثانية .. فقد كانت معركة تاريخية رائعة وكانت من مفاخر النضال العربي في ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ ... ورمزا عظيما لوحدة الدم العربي ايضا .

المناضل العربي السوري الشيخ محمد الاشمر يتقدم الثوار .

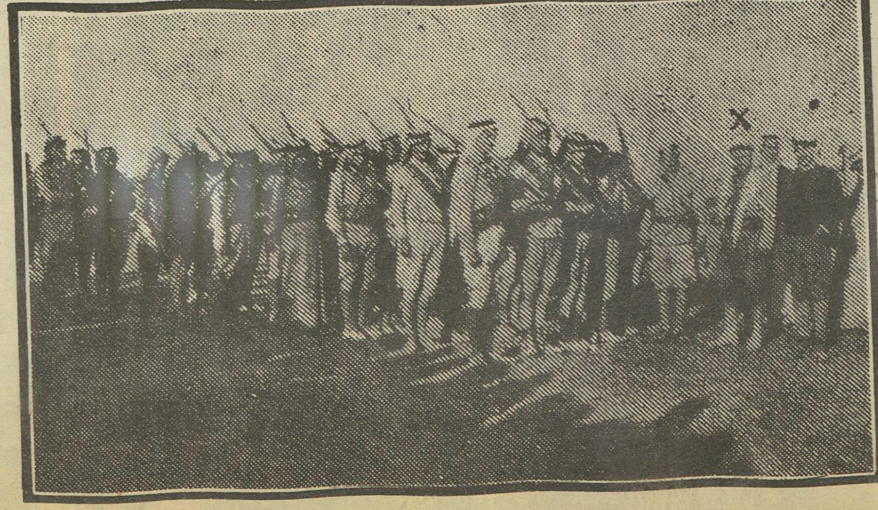

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كلمة الثورة

البنادق الملتزمة

من حقها وَحدهَا أن تقـــود

ن خلال اصحاب التمنيات الذين ظنوا عبـــر
وات الخمس الاخيرة بـــأن « اسرائيـــل »
سحب من الاراضي العربية المحتلة من اجـــل
نهم وصلواتهم وظنونهم . ومن خلال الذيـــن
وا على قرارات هيئة الامم المتحدة المختلفـــة ،
خلال الذين ساوموا وتراجعـــوا ولهثـــوا وراء
لول وانصاف الحلول والتسويات ، ومن خـــلال
ن قبلوا المشاريع المختلفة وعاشوا الاحـــلام
دية بالاستقرار والخلاص ، ومن خلال الذيـــن
دون بضرورة تحريك الصراع خلال الشهـــور
تة القادمة حتى لا يتم اي توافق او وفاق علـــى
ية الامة العربية » في العصر الجديد .
خلال تمنيات واحلام وتنازلات ومنطق اولئك
، **ترى الثورة الفلسطينيـــة ان مـــن ابسط**
نها ومهامها اليومية ، بل من اخطر مسؤولياتها
ذية ان تستمر في تعميق وتوضيح « مفهـــوم
عندها ، **في مختلـــف اوساط جماهيرهـــا**
طينية والعربية ، حزام امنها الحقيقي واداتها
المقاتلة في معركة الثورة ضد الخطر الامبريالي
وني الذي يتهدد الوجود العربي باسره .

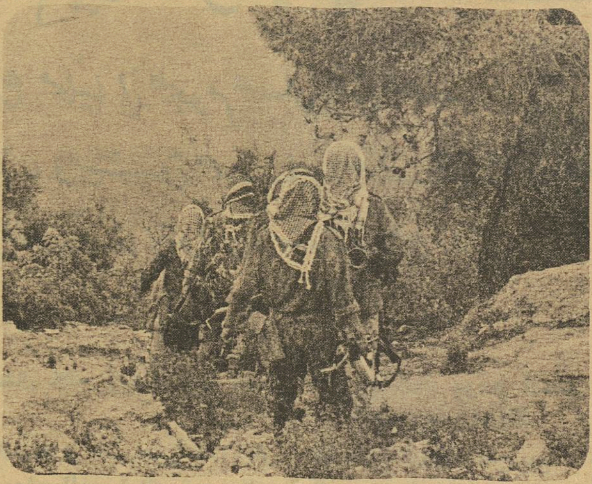

الصراع يجب ان يكون من اجل المعركة ومن اجـــل النصر ، وذلك لا يكون الا عن طريق القتال والقتال وحده ، ومن خلال الاستعداد والحشد والتعبئـــة والحسم حول عقم كافة المحاولات التي تجرى هنـــا وهناك لاحلال التسوية المزيفة ، لانه من اخطر مـــا يمكن ان يحدث ان يحرك الصراع ويكدر ، وبالتالـــى تفرض الحلول والتسويات والتراجعات على الامـــة العربية ، وذلك لن يكون سوى لصالح « اسرائيل » التي تصر ان تكون جزءا فاعلا في المنطقة ، وفعـــلا متوسعا لا حدود لاطماعه . ولهذا فان الخيـــار ليس بين اطلاق الزناد الفورى للمعركة ، وبين ايجاد الحلول والتفريط بالحق الكامل للشعب العربي على كامل ترابه ، وانما الخيار الحقيقى هو بالاستعـــداد والحشد وتبنى المفهوم الحقيقي للثورة المستمـــرة على النفس الطويل بالرغم من كافـــة الظـــروف والاوضاع العربية والدولية التى نعرفها .

ونحن اخيرا كما قلنا دائما ، **لا نريد القتال من اجل القتال ، ولا نمارس الثورة من اجل الثورة** ، ولكننـــا ندرك ان اي تنازل واي تفريط يعني القضاء علـــى امتنا وعلى مستقبل ابنائنا في الوطن العربى باسره .

ثورة الفلسطينية **لا** تقول ذلك فقط ، لان ثمـــة
مات ومقايضات تقع اليوم هنا وهناك وفـــي
ا الساحات العربية والدولية ، **ولا** تقول ذلـــك
للمهاترة او المزاودة او الاحراج ، وانما تفعـــل
لانها تدرك وتعرف ان ما يقع ويجـــري ، **يمس**
ر القضية الفلسطينية التي يؤكد الرسميـــون
الرسميين في تصريحاتهم وخطبهم وبياناتهم انها
القضايا العربية التي يدور مصيرهـــم ومصير
العربية من حولها وجودا وعدما . ولذلك فانها
لك **لتنبه ولتذكر** ، وتحاسب متى حانت ساعة
اب .
ن ، فمن اجل قضية امتنا المصيرية ، المعلقة في
ق الرسمية العربية والدولية ، ومن اجـــل الا
ويضيع جوهرها فنضيع بالتالى نحن : كشعـــب
اث وكتاريخ وارض ، من اجل ذلك **لا بد مـــن**
دة بالقضية الى جذورها ، وطرحها **بحجمهـــا**
حقيقى من خلال ((المفهوم الحقيقي)) للثورة الـــذي
ن المساومة عليه ، يضع المساومين في الموقـــع
ضاد لحريتهم الذاتية ومصالحهـــم الاقتصاديـــة
سياسية ، وبالتالي يجعل منهم فريسة يسهـــل
سها وهضمها على مراحـــل ، كما ثبت بالتحليـــل
تجربة والممارسة والواقع عبر العشرين سنـــة
اضية وعبر السنوات الخمس الاخيرة ..
في راينا ان **خصوصية القضية الفلسطينية** تنبـــع
ن **عدالتها وقدسيتها ، وليس من التعقيدات التـــي**
نشأت عنها بفضل الهجمة الصهيونية الامبرياليـــة
لتي اوجدت **الدولة الاسرائيلية** على **ارض غـــير**
رضها ، واحلت شعبا خليطا متنافرا مكان **شعـــب**
تجانس عبر الاف السنوات ، له نفس المقومـــات
الخصائص .
ومن هنا فانه لا يعنينـــا في الكثير او القليـــل ان
صاعد هذه التعقيدات لتنشأ عنها الازمة التـــي
سمونها بازمة الشرق الاوسط . نقول هذا ونحـــن
ك تماما اننا لا نعيش بمعزل عن العالم ، وتياراته
صارع المصالح والقوى في داخله .
ولذلك ، فان الثورة التى قامت من اجل مقاومـــة
هـــذه الغـــزوة ـــ وهي تعـــى كـــل ابعادهـــا

واخطارها ـــ لا يمكن ان تساوم **على حقها الكامـــل في ضرورة محاربة هذه الغزوة ومطاردتها** ودحـــر **فلسفتها التوسعية** البدائية المرتبطة **عضويـــا بالاستعمار** والامبريالية .

كذلك فان الثورة الفلسطينية لم تقم **من اجـــل تكريس وجود** ، وانما من اجل **ازالة تواجد مفتعل** ، مهدت له قوى واطراف معادية للامة العربية ، ولذلك فلم يكن **قيام الثورة بالصدفة وانما** هى حاجة دعـــت لها طبيعة الظروف والاوضاع التي نشأت بحكـــم الغزوة الصهيونية التوسعية ، وبحكم تشرد الملايين من ابناء الشعب الفلسطينى والعربى ، وبحكـــم **عدالة وقداسة القضية نفسها** التي قامت الثورة من اجلها ...

وهكذا فان الشعارات والافكـــار والمواثيـــق والاسس والاستراتيجية التي وضعتها الثورة لـــم توضع بالصدفة ايضا لتصبح الثورة فيما بعد اداة في يد من يريد **ان يجد حلا او نصف حل لمأزق يعاني منه** ، وكأن الغزوة الصهيونية الامبريالية ، تطمـــع بارض دون سواها ، وكأنها تفصل بين اطماعهـــا واحلامها في الوطن العربي . فالثورة ليست جهازا من **اجل الضغط** ولا يمكن ان تكون كذلك ، وانمـــا هي فعل شعبي مسلح له اهداف واضحة المعالـــم مهما صعبت وطالت الطريق وزادت الاهوال .

ان قضية الثورة في راينا **لا تتجزأ** ، لا سيما عندما تكون واضحة الاهداف محددة الخصوم كالثـــورة الفلسطينية ، وهذا يعني بالضرورة **ان القضيـــة الفلسطينية لا يمكن ان تتجزأ ولا يمكن ان تتمرحـــل** ضمن اي مفهوم او اي تحليل طـــرح ويطـــرح في الساحات العربية او الدولية، لان تكريس «اسرائيل» هو تكريس للغزوة الصهيونية الامبريالية على حساب الحق العربي والارض العربيـــة المهـــددة بالضرورة وباستمرار من خلال هذا التكريس .

يظل السؤال الكبير قائما : **وماذا بعد ؟؟**

ونحن نقول بكل صراحة ووضوح وفي مجال الرد على كل ما يحاك ويصنع ويقال ويكتب : ان تحريك

هكذا وبكل بساطة نفهم ثورتنا الشعبية المسلحة ، وهكذا يفهمها المقاتلون والثوار من ابناء شعبنـــا ، وهكذا نفهم حقنا الكامل بالتـــراب الفلسطينـــي والعربي . من خلال الصمـــود والنفس الطويـــل والكفاح المسلح وحرب الشعب .. كل هذه تعطي المضمون الحقيقى لمعنى الثورة ومفهومها الحقيقي.. **وهكذا يفهمها الاحرار والثوار العرب** ، بالتحليـــل والتجربة والممارسة ، وهكذا عبروا عن فهمها في المؤتمر الشعبي العربي للمشاركة مـــع الثـــورة الفلسطينية ...

وانه لما يجرح الوجدان ، ان يجلس بضعة انفار هنا وهناك ، يبحثون في امورنا ، ويقررون مصيرنا ، ويعبثون بقضيتنا وبتاريخنا ، ومعظـــم القـــادات الرسمية تقع في المحظـــور **وتخطـــىء في الاسس والبديهيات** ، وتتهيأ **لان تجعل من الارض العربيـــة جسر عبور الصهيونية العالميـــة الى سائر أنحـــاء الوطن العربي ...**

المطلوب منها، اعادة النظر الجذرية **فـــي معنـــى الغزوة الصهيونية ، ومعنى المفهـــوم الحقيقـــي الثورة ..** وما زال في يد امتنا بطاقاتها الضخمة زمام المبادرة ...

وعزاؤنا الوحيد ، امام كل مظاهـــر العجـــز ، والخطأ ، والاستسلام **وجود هذه البنادق المشرعـــة على الجبال وفي السفوح والهضاب** ، هذه البنـــادق التي يحملها المقاتلون الثوار من ابناء شعبنا ، تحت اسوأ الظروف المادية والمعنوية .. هذه البنـــادق المشرعة المتحركة دوما صوب العـــدو ، ومـــن يسانده .. هذه البنادق التي لن تسقط من ايديهـــم الا على اشلائهم وجثثهم ... **هذه البنادق التـــي من حقها وحدها ان تقود** وان تنظر وان تخطط وان تناضل للنصر ، دون ان تلتفت للمعادلات والتسويات والتراجعات .. قافلة بعد قافلة وجيلا بعد جيـــل ، ومن غير ان تأذن لاحد او تسمح لطامح او ضعيف من ابناء شعبنا ان يكون جزءا من التسويات المذلـــة المطروحة علينا في الساحة .

رئيس التحرير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ثوارنا في القدس
يطوّرون أساليبهم في مواجهة العدوّ

استخدام السلاح المصنوع محليًا في هجوم على باص للعدوّ
العدوّ يعترف بإصابة الباص بقنبلة مولوتوف ويشنّ حملة اعتقالات واسعة
قوات الثورة تهاجم مواقع العدوّ في الجولان وتشتبك مع أفراده

طور ثوارنا في القدس اساليبهم في مواجهة العدو الصهيوني ، وذلك باستخدام السلاح المصنوع محليا .

ففي حوالي الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاحد ١٢/١٠ القيت قنبلة مولوتوف على سيارة باص للعدو تقل عددا من الصهاينة ، وذلك بالقرب من المتحف الفلسطيني الذي أطلق عليه العدو اسم روكفلر بعد الاحتلال . ويقع المتحف قرب باب الزاهرة في القدس .

وزعم راديو العدو انه لم تحدث اصابات على

وزعم راديو العدو انه لم تحدث اصابات في فيه ، وقال ان الباص الذي تعرض للهجوم بالمولوتوف رقمه ٢٧ ويعمل على خط مستشفى هداسا .

وقد هرعت الى المنطقة قوات صهيونية كبيرة وقامت بتطويقها واعتقال عدد كبير من المواطنين،

واعترف العدو باعتقال ثلاثين شخصا حتى مساء الاحد .

واصدر الناطق العسكري الفلسطيني بيانا اعلن فيه ان احدى المجموعات الخاصة للثورة هي التي قامت بالعملية .

هذا وقد اصدر الناطق بلاغين اخرين عن عمليات ثوارنا .

* مهاجمة موقع للعدو في الدبوسية

هاجم ثوارنا ليلة ٧ — ١٢ موقعا للعدو في منطقة الدبوسية في المرتفعات السورية المحتلة بمختلف الاسلحة من قذائف صاروخية وأسلحة خفيفة وأوقعوا عددا من الخسائر بين أفراد العدو ... كما اشتبك ثوارنا مع عدد من مواقع العدو في المنطقة وتمكنوا من اسكات نيرانها وتدمير عربة مجنزرة شوهدت والنار مشتعلة فيها .

(بلاغ عسكري ٦٦٤)

* مهاجمة موقع للعدو في المرتفعات السورية المحتلة

● هاجم ثوارنا صباح يوم ٧ — ١٢ موقعا للعدو الصهيوني في المرتفعات السورية المحتلة في منطقة جسر الرقاد واستخدم ثوارنا في هجومهم الصواريخ التي اصابت أهدافها اصابات مباشرة وأطلقت على دفعتين ولم تعرف خسائر العدو في هذه العملية .

* مقتل عربية واصابة اخريتين في بئر السبع

هذا ومن جهة أخرى قتلت فتاة عربية واصيبت اثنتان اخريان مساء ٧ — ١٢ في بئر السبع بجنوب فلسطين .

وادعى ناطق « اسرائيلي » ان قنبلة انفجرت في الاخوات الثلاثة بينما كانت تقوم برعي قطيع من الاغنام في منطقة تدريب عسكرية مغلقة ، وان احداهن وتبلغ السادسة من عمرها وتدعى عائشة قد توفيت في الحال وقد نقلت الشقيقات الثلاثة الى مستشفى بئر السبع .

ممثلنا في نيويورك
وجود"اسرائي...
هو الإرهاب بحد ذات...

■■ أعلن الاخ سعادات حسن ممثل ... التحرير الفلسطينية في نيويورك ان ... « اسرائيل » بحد ذاته ارهاب .

وقال في خطابه أمام الجمعية العام... المتحدة حيث كان يتحدث لاول مرة في ... الجمعية العامة — ان قضية فلسط... قضية لاجئين يطعمون ولا قضية مس... اللاجئين ، وانما قضية حق هذا الشع... يمارس حقوقه الطبيعية الثابتة اس... الشعوب .

واشار الى ان هناك فرق بين التأكيد ... على الحقوق وبين ممارسة هذه الحقوق ...

وقال اننا نحن الفلسطينيون ليس... الطائرات الفانتوم والسكاي هوك وان ... نمارس نضالنا وان الذين يحاولون الانت... حق شعبنا في النضال هم اعداء للشعو...

وقال ان هناك بعض الدول تطرقت ... يسمى بالارهاب ولكن وجود اسرائيل ي... ذاته الارهاب ، وعندما يمارس شعبنا ... فانه يمارس حقا طبيعيا في مواجهة كيان ... الارهاب .

العدوّ يعتقل:
شبكة عربية يهودية في الأرض المحتلة

ثلاثة من اليهود المعتقلين وهم من اليمين داود تركي زعيم الشبكة ، دان فيريد ، ديفيد كوبر

كانت تستعدّ للقيام بعمليات عسكريّة

ابدت الاوساط الصهيونية قلقها الشديد نتيجة ...عتقال شبكة واسعة في الارض المحتلة ، كانت ...ستعد للقيام بعمليات عسكرية ضد الكيان ...لصهيوني ، لان هذه الشبكة تضم عددا من اليهود ...حدهم ضابط — سابق في قوات المظليين .

وتقول وكالات الانباء ان عدد الذين اعتقلوا بلغ ...تى الان ٢١ شخصا ، دار الشبكة كانت تتخذ ... احدى مكتبات حيفا مقرا لها .

وقالت مصادر شرطة العدو ان اربعة من اليهود ...انضموا الى الشبكة لقناعتهم بضرورة الاطاحة بنظام الحكم الحالي في اسرائيل باسلوب ثوري .

ويتزعم الشبكة في الارض المحتلة داود عثمان تركي ويملك مكتبة في قلب حيفا .

وقالت الشرطة ان الشبكة مرتبطة ارتباطا مباشرا بسوريا ، وبالمقاومة الفلسطينية في سوريا .

ولا تزال هذه القضية هي الرئيسية في الصحف الاسرائيلية . وذكرت هذه الصحف ان السلطات الاسرائيلية قلقة ، بشكل خاص ، مما يمكن ان يكون ادلى به من معلومات خطيرة لسوريا الضابط في سلاح المظليين السابق ايهود اديف . ونقلت صحيفة « هاآرتس » عن مصادر مأذونة قولها ان اديف قد يكون زود المخابرات السورية بمعلومات دقيقة عن سلاح المظليين وعن قواعد التدريب وعن « اجراءات الدفاع الخاصة » التي اتخذتها اسرائيل لحماية قرى الحدود .

بيان من « فتح »
حول مزاعم
شبكة المخابرات

أصدرت حركة التحرير الو... الفلسطيني « فتح » البيان التالي :

نشرت احدى الصحف البيروتية ... يستفاد منه ان شبكة كبيرة من المخاب... الاردنية تعمل في داخل فتح كما ادعت ... هناك خلافا داخل فتح حول نشر الخ... وللحقيقة ومنعا لاي التباس نوضح ما يلي...

اولا — ان المخابرات الاردنية قب... مجزرة ايلول وبعدها لم تتوقف عن محا... دس عناصر عميلة لها ولم تتوقف الحر... عن متابعة هؤلاء العناصر وكشفه... ومعاقبتهم .

ثانيا — ان بعض العناصر من خار... فتح لا يتجاوزون عدد اصابع اليد قبض... عليهم مع مخططات تخريبية يحملونها ، ... وهذه العناصر لا تستهدف فتح وحدها انما ... تستهدف مخططات من ارسلوها لفتح ... وغيرها من الفصائل .

ثالثا — نستغرب هذا التضخيم لهذه ... القضية العادية والتي تجري يوميا ... التصدي لكل مخططات المخابرات الاردني... وكل ما قيل حول الخلاف على الاعلا... والنشر وخلافه لا اساس له من الصحة ...

وتأمل الثورة الفلسطينية ان ترا... اجهزة الاعلام العربية ان تكون مصادر اعلامها اجهزة منظمة التحرير الفلسطينية المختصة .

الارهابيون الصهاينة يكثفون نشاطهم في باريس :

اصابة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بجراح

نتيجة انفجار قنبلة زرعها "صحفي ايطالي" مزعوم !

اثباتات دامغة تدين الصهاينة .. وفرنسا مطالبة بكشف الحقيقة وادانة المجرمين

تقيب الاخ محمود الهمشري ممثل التحرير الفلسطينية في باريس قض مختلفة نتيجة انفجار عبوة من رعتها المخبرات الصهيونية في

الاعتداء على الاخ الهمشري ضمن حملة صهيونية الواسعة التي تنفذ الان ضد في مختلف انحاء اوروبا ، والتي ادت عدد منهم .

ضمن ما يبدو انه تكثيف للنشاط صهيوني في فرنسا ، مستغلة الحرص بديه الثورة الفلسطينية حتى الان على صراع الى فرنسا .

المحاولة :

الخميس ٧ — ١٢ — ١٩٧٢ اتصل جهول ببيت الاخ محمود الهمشري ممثل التحرير الفلسطينية في باريس ثلاث مرات ه صحفي ايطالي يريد مقابلته ، وبسبب اعيد سابقة اعتذر الاخ الهمشري في لى والثانية ، وفي المرة الثالثة وتحت خص المجهول اضطر الاخ الهمشري الى التزاماته وحدد له موعدا في مكتب العربية ، ولكن الصحفي الايطالي لم ان البيت اثناءها خاليا من اي شخص زوجة الاخ محمود الهمشري منذ الصباح الظهر .

معة ٨ — ١٢ — ٧٢ غادرت كالعادة ري منزلها الى عملها ونهض هو من على جرس الهاتف ورفع سماعة ث سمع جملة واحدة فقط ((انا الايطالي)) . وهذا ما صرح به الاخ بعد ان بدا قادرا على الكلام — ثم دوى ... مما يدل دلالة واضحة كما يعتقد الفرنسيون ان المتفجرة ربطت تحت سطح الهاتف ، وان الصحفي المزعوم وراء .

صهيونية :

اذاعة ((اسرائيل)) ان السبب وراء الهمشري انه كان يقوم بصنع المتفجرات في وروجت لهذه الشائعة اذاعة لندن وبعض الدعائية المتآمرة ، كما ساهمت في ذلك اجهزة الاعلام الفرنسية ومما يدحض هذا اء جملة حقائق منها :

— ثبت ان الرجل المجهول والصحفي المزعوم وراء الحادث .

— ما جاء في الانباء ان الشرطة الاسرائيلية قد كت مع اثنين من اليهود الصهاينة فيما كانا ن فتح باب سيارة عائدة لمكتب المنظمة في ، تبين بعد القاء القبض عليهما انهما دخلا الفرنسية خلسة ، وانهما جديان صاعقة العدو .

— تزايد العمليات الارهابية التي تقوم بها طمات ارهابية صهيونية عبر العديد من عواصم وروبا ضد المواطنين العرب ورجالات المقاومة على الاخص .

٤ — ان اصابة الاخ الهمشري كانت في جسمه ولم يصب وجهه او يديه باي اذى مما يفضح المزاعم الاسرائيلية .

صحة الهمشري في تحسن والتحقيق مستمر :

ومن جهة اخرى فقد افادت آخر التقارير الطبية حول حالة الاخ محمود الهمشري ان صحته في تحسن مستمر منذ اجراء العملية له يوم السبت الماضي .

كما يواصل البوليس الفرنسي التحقيق في الجريمة وذكرت مصادر البوليس الفرنسي ان ملفا للاجرام فتح للارهابيين الصهاينة اللذين القى القبض عليهما قبل الحادث بيوم واحد وهما يعقوب راك — عشرين سنة — ومشيل شتوب — ١٩ سنة — .

ردود فعل المحاولة الاجرامية :

وابدت وزارة الداخلية الفرنسية لزوجة الاخ محمود الهمشري عن اسفها الشديد للمحاولة الآثمة التي استهدفت حياته واشادت في برقيتها

وائل زعيتر .. من ضحايا الارهاب الصهيوني

بالاخ محمود واعربت عن تقدير فرنسا له ، مبدية لها ان السلطات الفرنسية كانت تبذل قصارى جهدها في تجنيب اي اذى خاصة بعد ان تلقى من الارهابيين الصهاينة عدة تهديدات .

ومن جهة اخرى اصدر السفراء العرب في فرنسا بيانا في اعقاب اجتماعهم الذي عقدوه في باريس يوم الاحد الماضي لبحث الموقف تجاه محاولة الاغتيال الارهابية .

وجاء في البيان الذي صدر عقب اجتماعهم انهم اتخذوا عدة قرارات منها الاحتجاج لدى الخارجية الفرنسية على الحادث ، كما عقد ممثل منظمة التحرير مؤتمر صحفي يوم امس الثلاثاء حضره السفراء العرب .

هذا وقد اكد الحزب الشيوعي الفرنسي تضامنه مع النضال العادل للشعب الفلسطيني واستنكاره للمحاولة الاجرامية .

وصدرت في فرنسا عدة بيانات من الاحزاب والهيئات التقدمية واليسارية تستنكر المحاولة الاجرامية وتحيي النضال البطولي العادل لشعب فلسطين ، كما نظمت هذه الهيئات مظاهرة احتجاج ضد الارهاب الصهيوني على الارض الفرنسية ومن جهة اخرى فقد دعي الى تظاهرة ضخمة بعد غد الجمعة للغاية نفسها .

هذا وقد اصدر مكتب منظمة التحرير في باريس البيان التالي :

ان مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا يستنكر بشدة المحاولة البشعة التي قام بها الصهاينة لاغتيال الاخ المناضل محمود الهمشري ممثل منظمة التحرير في باريس يوم الجمعة ٨ — ١٢ — ١٩٧٢ في الساعة الثامنة والنصف صباحا .

ان هذه المحاولة لم تكن الوحيدة حيث ان ممثلا سابقا لاتحاد عام طلبة فلسطين قد تلقى في اليوم الرابع من هذا الشهر رسالة ملغومة تحتوي على شحنة متفجرات قوية وتم تسليمها الى البوليس الفرنسي وابطل مفعولها وبعد منتصف ليلة الثلاثاء ٥ — ١٢ — ١٩٧٢ القى البوليس القبض على اثنين من الاسرائيليين مسلحين بمسدسات قرب منزل الاخ الهمشري .

والجدير بالذكر انه تبين للبوليس الفرنسي ان هذين الاسرائيليين قد دخلا فرنسا سرا .

ان محاولة الاغتيال هذه ما هي الا حلقة من سلسلة العمليات الارهابية الصهيونية ضد الفلسطينيين في فرنسا ففي الرابع من شهر اكتوبر تشرين الاول نسفت مكتبة فلسطين في باريس وتحمل مسؤولية العملية منظمة صهيونية . كما ان العديد من رسائل التهديد وجهت الى غالبية الفلسطينيين المقيمين بفرنسا والى ممثل منظمة التحرير نفسه وعليه :

١ — ان منظمة التحرير تستنكر بشدة ما نشرته بعض الاوساط من انباء كاذبة وتناقلته الصحافة مباشرة بعد عملية نسف شقة الهمشري والقائلة انه يمتلك مختبرا وان التفجير كان ناتجا عن قيامه بتحضير المتفجرات والقصد من ذلك (الصاق تهمة مخرب بالاخ الهمشري) .

٢ — ان منظمة التحرير الفلسطينية تحتج على توقيف مواطنيها من الفلسطينيين واصدقائها من الفرنسيين في باريس الذين حضروا للاطمئنان على حالة الاخ محمود الصحية سواء على بيته او في المستشفى والتحقيق معهم باستفراد طوال ساعات النهار .

٣ — ان منظمة التحرير وهي تلاحظ في هذه الظروف الخطيرة تحركات بعض الاوساط الفرنسية المشبوهة لا يسعها الا ان تشير الى تواطؤ بعض هذه الاوساط لمحاولاتها تبرئة الصهاينة من هذه العملية الاجرامية الامر الذي لا يقبل الجدل ولا مجرد التساؤل .

٤ — ان منظمة التحرير الفلسطينية رغم كل ما يتعرض له ابنائها الفلسطينيين من الارهاب الصهيوني المستمر ورغم حملات الاعلام الكاذبة والمغرضة لتاكيد مجددا عزم الشعب الفلسطيني رفض كل المحاولات التي تستهدف النيل من عزيمته وارادته القوية لمواصلته النضال حتى النصر ، ان ذلك كله سوف لن ينسينا ما نعتمده على صداقات وطيدة ودعم حقيقي في اوساط الشعب الفرنسي .

برقيات

■■ حكمت محكمة عسكرية صهيونية يوم ١٢/٦ بالسجن المؤبد على عوض الله محمد احد سكان غزة البالغ من العمر (١٩) سنة بتهمة القاء قنبلة يدوية على احدى شاحنات العدو في العام الماضي مما ادى الى مقتل سائقها . وجرح عدد من افراد العدو وتدمير السيارة .

هذا وكانت محكمة عسكرية صهيونية قد أصدرت حكمها بالسجن لمدة ٢٣ عاما على اثنين من ثوارنا لقيامهم بزرع الغام بالقرب من خان يونس في السنة الماضية وكان انفجار احد هذه الالغام قد ادى الى اصابة اثنين من جنود العدو بجراح .. ولم يذكر راديو العدو الذي اورد النبأ اسمي المناضلين واكتفى بالقول انهما من قبيلة الثوارقة التي تقطن في مشارف رفح .

■■ اعتقلت السلطات الملكية خلال الاسبوع المنصرم ثلاثة من طلاب الجامعة الاردنية بحجت عدم ولائهم للنظام الملكي .. وقد تمت عملية الاعتقال في اعقاب مشادة حادة شهدتها الجامعة الاردنية اثناء مسابقة زجلية اقامتها كلية الاداب بين الطلبة القيت خلالها قصائد زجلية تطالب بالقتال ضد العدو الصهيوني ونددت بالتخاذل والركوع للاحتلال فتدخل عدد من عملاء المخابرات وهتفوا بحياة الملك والاسرة الهاشمية بدون مناسبة مما افسد الحفل واضطر عميد الكلية الى الغائه .

وكانت الجامعة الاردنية قد شهدت خلال الاسابيع القليلة الماضية نشاطا طلابيا مناهضا لزيادة الرسوم الدراسية وقد قمعته السلطة بقوة واعتقلت عددا من الطلبة .

■■ ما زالت مدينة طولكرم المحتلة تعيش بغير كهرباء منذ ما يزيد على الشهرين حيث ان سلطات الاحتلال ما زالت ترفض السماح لبلدية المدينة القيام باصلاح مولد الكهرباء المعطل وذلك لارغام الاهالي على المطالبة بربط كهرباء المدينة بشبكة كهرباء الارض المحتلة عام ٩٤٨ . وقامت عناصر عميلة لسلطات الاحتلال بتوزيع مناشير تطالب بذلك ولكن اهالي المدينة ما زالوا صامدين مدركين حقيقة المؤامرة .

■■ تقيم الاوساط التقدمية واليسارية الالمانية في الفترة من ١١ — ١٥ من الشهر الجاري اسبوعا للتضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني ومع العمال والطلبة الفلسطينيين والعرب الملاحقين من قبل السلطات الالمانية العربية النازية .

ويشمل اسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني كافة المدن الالمانية الغربية وتعرض خلاله افلام ونشرات وتلقى محاضرات عن كفاح الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره . وستقوم الاوساط التقدمية واليسارية اثناء ذلك بالتعبير عن احتجاجها على منع الاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد العام لعمال فلسطين . التي سبق للحكومة الالمانية أن حظرت نشاطهما خلال الحملة التي شنتها على الطلبة والعمال العرب والفلسطينيين في اعقاب عملية ميونيخ .

■■ نشطت المؤسسات الاميركية والانكليزية الى حد التهافت على شراء الاراضي والعقارات في الاردن وقد جاء ذلك في اعقاب منح رؤوس الاموال الاجنبية في الاردن امتيازات كبيرة واعفائها من كافة الضرائب والرسوم الجمركية ، بالاضافة الى منحها تسهيلات استثمارية على الاراضي الاردنية ، وتقديم قطع اراض مجانية للتوظيفات الاجنبية لتقيم عليها منشآتها ومشاريعها الاحتكارية وكانت هذه — الامتيازات والتسهيلات — قد منحت لرؤوس الاموال الاجنبية من قبل مؤتمر التنمية الثلاثي الذي عقد تحت رعاية الملك في الشهر الماضي .

ماذا جرى في الجنوب يومي ٨و٩

واحة اخوة واعطاء ... لا ساحة صراع

كل المعلومات كانت تشير الى عدوان صهيوني جديد ...

القوى المخلصة عملت على تطويق الأزمة .. بينما استمرت القوى المعادية إطعام النار مزيدًا من الهشيم

استشهاد خمسة من ثوارنا وجرح عدد آخر .. وفقد ثلاثة نتيجة القصف المدفعي

بيان من قيادة الثورة يوضح أن المدنيين أصيبوا برصاص الجيش اللبناني

الجماهير الشعبية تؤكد التزامها بالوقوف مع الثورة وبيان هام من القوى والأحزاب التقدمية

يوم السابع من كانون اول الجاري وزعت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » تعليقا لمحررها السياسي قال فيه ان كل المعلومات تشير ان هجوما اسرائيليا واسع النطاق سيبدأ خلال ساعات ...

وفي هذا الوقت كان ثوار شعبنا يتخذون كل ما يستطيعون من اجراءات لمواجهة الهجوم المتوقع .

ومضت الساعات .. ليفاجأ كل ابناء شعبنا باحداث مؤسفة ، كادت تؤدي الى صدام دموي شامل بين الثورة الفلسطينية والجيش اللبناني ، لولا الجهود المخلصة التي بذلها كل الذين يحبون لبنان ويحبون فلسطين .

وقد صدرت عن القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية سلسلة بيانات حول هذه الاحداث .

البيان الاول ..

في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم ٨–١٢ صرح ناطق باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :

« قامت في الساعة الثامنة والثلث من صباح اليوم قوات من الجيش اللبناني بمهاجمة بعض قواعدنا في الجنوب والمنطقة الشرقية وما زال الهجوم مستمرا حتى هذه اللحظة .

ان الثورة الفلسطينية انطلاقا من حرصها على اداء دورها وعلى سلامة لبنان ، ومنعا لاراقة الدماء ، ما زالت ترى ان من مصلحة الجميع حل كل المشاكل بروح التفاهم والتفهم ومنع الامور من التدهور والانزلاق نحو المذابح الدموية .

وعليه فاننا نناشد المسؤولين هنا ان يعملوا على وقف الهجوم باسرع ما يمكن ، وذلك من اجل تفويت الفرصة على اية محاولة لسفك مزيد من الدماء .

وان القوى الوطنية والشريفة والحريصة على سلامة لبنان والثورة الفلسطينية مطالبة بان تبذل كل جهودها وان تتحمل كل مسؤولياتها في هذا المجال .

ان كل قوانا يجب ان تدخر وان توحد لمواجهة العدو الصهيوني لاسيما والاخبار تؤكد ان هناك هجوما متوقعا على لبنان خلال الايام القريبة القادمة » .

وقال بلاغ لاحق أن اربعة من ثوارنا قد استشهدوا كما اصيب عدد اخر بجراح نتيجة للقصف المدفعي الذي قام به الجيش اللبناني .

● في المساء عقد اجتماع بين وفد الثورة يضم الاخوة ابو يوسف وزهير محسن وكمال ناصر واحد المسؤولين العسكريين ، وبين رئيس وزراء لبنان ، حيث نوقشت الاوضاع في الجنوب ، واتفق على استئناف المباحثات في اليوم التالي ..

احداث ٩–١٢

● الا ان الامور تأزمت اكثر يوم ٩–١٢ حيث شمل القصف المدفعي العديد من قواعدنا .

وعقد اجتماع عسكري لبناني فلسطيني لتدارس الموقف ، وتم الاتفاق على وضع حد للاشتباكات فورا والعمل على اتخاذ الاجراءات التي تكفل عودة الامور الى طبيعتها .

عن احداث ٩–١٢ اصدرت القيادة العامة لقوات الثورة بلاغين :

قال البلاغ الاول :

> **ابو عمار**
>
> **يجتمع برئيس وزراء لبنان**
>
> في الساعة السابعة من مساء الاحد الماضي عقد اجتماع بين الاخ ابو عمار وبين السيد صائب سلام رئيس وزراء لبنان ، لمناقشة الاحداث المؤسفة في الجنوب .
>
> وجاء هذا الاجتماع في نطاق الحرص الكامل من الثورة على تطويق اية مضاعفات وتفويت الفرصة على كل القوى المعادية التي تسعى لضرب الثورة وتدمير لبنان .

في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم السبت ٩–١٢–١٩٧٢ اطلقت سيارة تابعة للجيش اللبناني النار على احدى سياراتنا بينما كانت في طريقها الى احدى قواعدنا في منطق عين قنيه بالعرقوب مما أدى الى استشهاد احد الاخوة المقاتلين وتبع ذلك تبادل نيران متقطع .

واننا في الوقت الذي نتحسس فيه خطر الهجوم الاسرائيلي المرتقب على المنطقة نجدد تأكيدنا بالحرص على أمن لبنان وسلامته ونرى في محاولات تصعيد الموقف في الجنوب أمر لا يمكن أن يخدم مستقبل لبنان او القضية الفلسطينية والعربية . وهذا يفرض بذل كل الجهود لتلافى كل المضاعفات .

وفي المساء صدر البلاغ التالي :

استكمالا للمباحثات التي جرت يوم أمس بين وفد من قيادة الثورة الفلسطينية ورئيس وزراء لبنان حول الاوضاع في الجنوب ، تم في الساعة الخامسة من مساء اليوم ٩–١٢–١٩٧٢ اجتماع عسكري ضم ممثلين عن الثورة الفلسطينية وممثلين عن قيادة الجيش اللبناني ، حيث اظهر وفد المقاومة في بداية الاجتماع استنكاره للاسلوب التي حاولت بعض العناصر من الجيش اللبناني استخدامه تجاه مناضلينا المنضبطين تماما لاوامر قيادتهم والمستنفرين منذ أيام لمواجهة العدوان الاسرائيلي المرتقب .

ثم جرى بحث كافة المشاكل التي وقعت خلال يومي ٨،٩–١٢–١٩٧٢ في جنوب لبنان والتي كان اخرها تعرض عدد من قواعدنا بعد عصر اليوم لاطلاق النار عليها ، مما أدى الى استشهاد أحد مقاتلينا . وقد تم في هذا الاجتماع الاتفاق على العمل لتصفية كافة هذه المشاكل تمهيدا لعودة الامور الى طبيعتها .

بيان غريب من الجيش ترد عليه قيادة الثورة

هذا وساد الهدوء جميع المناطق في اعقاب ذلك ، وبدأت جهود متواصلة لتطويق أية مضاعفات محتملة ، الا ان الثورة فوجئت ببيان يصدر عن قيادة الجيش مساء يوم الاحد اي بعد حوالي ٢٤ ساعة على هدوء الاوضاع يتهم فيها ثوارنا بالاعتداء على أهلهم من المدنيين ازاء ذلك وجدت قيادة الثورة نفسها مضطرة لتوضيح بعض الحقائق التي كانت تفضل عدم اذاعتها حرصا على عدم اعطاء أية فرصة مهما كانت صغيرة لتوتير الجو ، فاصدر في الساعة السادسة من مساء الاحد مصدر مسؤول في القيادة العامة

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كان على ثوارنا اتخاذ اهبة الاستعداد لمواجهة العدوان

نضن على كل نقطة دم عربية تراق فوق ارض غير ارضنا المحتلة

لقوات الثورة التصريح الرسمي التالي :

لا نستطيع الا ان نتألم للبيان الصادر عن قيادة الجيش اللبناني اليوم والذي تجنى كثيرا على الحقيقة .

كما اننا لا نستطيع الا ان نتألم لصدوره في الوقت الذي يسود فيه الهدوء المناطق .

ولقد اعتمدنا منذ البداية سياسة ضبط النفس حتى اننا لم نذكر خسائرنا كاملة ...

ولكن امام بيان الجيش الذي ادعى فيه ان ثوارنا قد قصفوا اهلهم في الجنوب لا يسعنا الا نوضح ما يلي :

اولا : على امتداد ساعات طويلة أمس تعرضت مواقعنا عين قنية وابو قمحة وزغلة الى قصف مدفعي شديد مصحوبا بنيران الرشاشات الثقيلة وقد أسفر ذلك عن سقوط عدد من ثوارنا شهداء وجرحى .

ثانيا : نتيجة للقصف المدفعي الذي قام به الجيش اللبناني فقد وقعت العديد من القذائف ونيران الرشاشات على منازل المدنيين في عين قنية وابو قمحة وزغلة مما أدى الى استشهاد واصابة عدد منهم وهؤلاء هم الاشخاص الذين أشار اليهم بيان الجيش اللبناني زاعما انهم اصيبوا برصاص ثوارنا .

ثالثا : لقد تحلى ثوارنا طيلة الوقت بضبط النفس حتى اثناء تعرضهم للقصف المدفعي الشديد الامر الذي اسفر عن استشهاد واصابة عدد منهم كما فقد ثلاثة لم نتمكن من العثور على أي اثر لهم حتى الان .

رابعا : على الرغم من بيان قيادة الجيش اللبناني فاننا نود ان نؤكد باننا نضن على نقطة دم عربية أن تراق فوق أرض غير أرضنا المحتلة . وسنستمر في بذل أقصى ما نستطيع من جهد لتطويق مضاعفات احداث اليومين الاخيرين متوجهين بكل صدق الى رفاق السلاح في الجيش اللبناني والى جماهير شعبنا العربي في لبنان داعين الجميع الى تحمل مسؤولياتهم وتفويت الفرصة على كل الذين يحاولون الاصطياد في الماء العكر ويسوءهم ان تظل علاقاتنا علاقات اخوة ومصير واحد .

ردود الفعل الشعبية

واحدثت اشتباكات الجنوب ردة فعل عنيفة داخل لبنان .

واستنكرت الاوساط السياسية والنقابية والشعبية اللبنانية والفلسطينية هذه الاحداث ونددت بأية محاولة تهدف الى ضرب الثورة الفلسطينية او محاولات تصفيتها لفسح المجال امام الحلول الاستسلامية وكل المخططات الامريكية والصهيونية في المنطقة العربية .

وقد قامت اليوم مظاهرة طلابية استنكرت الهجوم ومحاولة ضرب الثورة الفلسطينية وأكدت وقوف الجماهير اللبنانية والفلسطينية الى جانب الثوار الفلسطينيين ، كما عقد مساء أمس في جامعة بيروت العربية مهرجان لهذا الغرض .

كذلك أصدرت عدة هيئات واتحادات بيانات وأعلنت تأييدها للثورة الفلسطينية ومنها اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين والمدارس

بيان الاحزاب والقوى الوطنية ..

وكعادتها وقفت القوى الوطنية والتقدمية في لبنان الى جانب الثورة ..

ومساء ٨-١٢ اجتمع ممثلو الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وأصدروا البيان التالي :

بينما تتوالى أنباء الاستعدادات الاسرائيلية لشن عدوان جديد واسع النطاق على سوريا ولبنان ، بدعم وتشجيع من الامبريالية الامريكية ، وبينما تقف حركة المقاومة الفلسطينية على اهبة الاستعداد للدفاع عن ارض لبنان وعن وجودها وقضيتها ، تحاصر السلطات اللبنانية بعض قواعد المقاومة في الجنوب وتفتح عليها النار في هجوم مركز بالاسلحة الثقيلة ، وما زال مستمرا منذ صباح اليوم .

وفي الوقت الذي تتوافر فيه الانباء عن عقد اجتماع مشترك في « المطلة » بحضور الملحق العسكري في السفارة الامريكية في بيروت في السادس من الشهر الحالي شاهد أهالي الجنوب القوات اللبنانية تترك المواقع التي سبق ودخلتها وسط موجة من التهليل والتكبير في الاذاعة والتلفزيون والصحف .

ان هذه الاحداث الخطيرة تؤكد بوضوح أن الرجعية اللبنانية تحاول الاستفادة من الاستعدادات الاسرائيلية للعدوان ، لتفتح النار على حركة المقاومة ، في نطاق استكمال مخطط تصفيتها الذي تتابعت حلقاته بتحريض من اسرائيل ، ودعم من الولايات المتحدة الامريكية ومساهمة نشيطة من الرجعية العربية منذ مجازر نيسان ١٩٦٩ في لبنان وايلول ١٩٧٠ في الاردن . ويأتي هذا التصدي للمقاومة ليحقق هدفا مباشرا لاسرائيل وللاستعمار وهو ضرب الثورة الفلسطينية بصفتها حلقة العمود الرئيسية ، ومنعها من ان تأخذ موقعها في مواجهة العدو الصهيوني ، وذلك من أجل توفير الاجواء لتمرير الحلول الاستسلامية التي ينشط في سبيلها الاستعمار الامريكي بشكل ملحوظ خلال هذه الفترة .

ان الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية في لبنان ، اذ تفضح المخطط المجرم تحذر اشد التحذير من مغبة الاستمرار في تنفيذه وما يحمله هذا الاستمرار من خطر على استقلال لبنان وسلامته وأمن مواطنيه وعلى المقاومة الفلسطينية ومجمل حركة التحرر الوطني العربية .

ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان تدعو الجماهير الشعبية للتحلي بأعلى درجات اليقظة والاستعداد لخوض شتى النضالات من أجل احباط هذا المخطط والدفاع عن المقاومة الفلسطينية بكل الوسائل وحشد كل الطاقات والقوى ضد العدوان الاسرائيلي وتآمر الرجعية الداخلية .

تصريح مصدر مسؤول في الثورة الفلسطينية

مساء يوم الاثنين ١١ — ١٢ صرح مصدر مسؤول في الثورة الفلسطينية بما يلي :

بعد ان سويت الامور وانتصرت الاخوة الفلسطينية اللبنانية في مواجهة كل الذين حاولوا تأزيم الاوضاع والقضاء على روح التفهم والتفاهم التي سادت دائما علاقات الثورة الفلسطينية بلبنان الشقيق لا يسعنا الا ان نشير الى الجهود الخيرة التي بذلها جميع المخلصين من اجل تطويق الازمة وتصفية ذيولها ... الامر الذي اكد مدى المسؤولية في معالجة اية قضايا طارئة ...

ولقد كان لموقف السيد رئيس الجمهورية اللبنانية وجهود رئيس الحكومة أثر كبير في السيطرة على الازمة وفي محاصرة جميع آثارها وكذلك في وضع حد لكافة التصرفات التي حاولت ان تسيء الى العلاقات بين الشعب اللبناني الشقيق والثورة الفلسطينية ...

اننا من جانبنا نؤكد موقفنا الثابت والمبدئي الذي يتلخص في اننا في الوقت الذي نحرص فيه على استمرار ثورتنا وعلى ان تتعمق عربيا فاننا نحرص ايضا على ان تظل علاقاتنا بلبنان علاقات اخوة ومحبة تدفعنا الى مواصلة نضالنا فوق ارضنا المحتلة ولمواجهة العدو الصهيوني الذي يتربص بالامة العربية جميعها ويحشد قواته للانقضاض على جنوب لبنان .

كلمة اخيرة ..

وبعد ..

اذا كان كل المخلصين في هذا الوطن قد وقفوا خلال الايام الاخيرة مشدودين الى لبنان يتابعون الاخبار المقلقة من الجنوب .

واذا كان كل فلسطيني يحب ثورته وأرضه ، وكل لبناني يحب وطنه قد عمل خلال هذه الايام على تطويق بذور الازمة ، فان هذه الايام نفسها قد أشارت وبوضوح الى ان القوى المعادية للثورة تعمل ليل نهار ، لكي يتحول لبنان الى مقصلة اخرى يحاولون نصبها لثوار شعبنا ، بعد المقصلة التي سبق ان نصبت، ولا تزال فوق أرض الاردن .

والمتتبع لتفاصيل ما جرى يلاحظ ما يلي :

أولا : محاولة كبيرة لتصعيد الموقف ففي نفس الوقت الذي كان يعمل فيه المخلصون لتطويق الاحداث ، كان هناك من يسعى لاطعام النار المزيد من الهشيم !

ثانيا : حملة اشاعات واسعة تتحدث عن اتصالات ومشاورات لتجميد اتفاقية القاهرة واستبدالها ، وذلك لا يخرج ايضا عن محاولة القوى المشبوهة توتير الجو ، لانها تعرف جيدا ان ثورتنا لا يمكن لها ان تتنازل عن هذه الاتفاقية التي كان ثمنها باهظا .. وباهظا جدا .

ثالثا : محاولات لزعزعة الثقة بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لان استمرار التلاحم بين الثورة وبين القوى الوطنية والتقدمية يستطيع ان يقف في وجه كل المحاولات الشريرة التي يسعى لها أعداء الثورة وأعداء لبنان .

رابعا : تشويش اعلامي كبير قادته اذاعتا لندن واسرائيل وساهمت فيه جهات متعددة بينها صحف مشبوهة لتضخيم الاحداث أولا وتشويه الامور ثانيا ولخلق جو من عدم الثقة يساعد على تفجير الازمة ونشرها .

أن هذه الملاحظات جميعها ، تجعلنا ، فلسطينيين ولبنانيين ، مطالبين باليقظة والحذر لتفويت الفرصة على أعداء لبنان واعداء فلسطين .

ان الامبريالية العالمية ومعها الصهيونية وكل القوى المعادية وعلى رأسها نظام الملك في عمان يريدون للبنان ان يتحول الى ساحة صراع بدل ان يكون واحة اخوة وعطاء .. لان ذلك طريق فرض الركوع على امتنا وشعبنا .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

بعد أن حسم نظام الملك الموقف نهائياً
من قضية التعايش الدائم مع العدو

البدء بتنفيذ خطة تنمية الضفة الشرقية

... واحياء الاغوار ما دامت ستكون "واحة سلام"!!

خطة التنمية الثلاثية تستهدف تكريس وضع الأردن نهائياً ضمن معسكر الأعداء!

ذكرت الصحف الامريكية ان النظام الملكي في الاردن سيبدأ قريبا في تنفيذ خطة التنمية ، وبتمويل اميركي بعد ان حسم هذا النظام الموقف نهائيا في قضية التعايش السلمي الدائم مع ((أسرائيل)) !

فبعد مجازر ايلول ١٩٧٠ بدأ النظام الملكي في الاردن يتخبط في محاولة يائسة منه ، لانقاذ الوضع المتردي على الصعيدين السياسي والاقتصادي . ونظرة عابرة الى الوضع الاقتصادي تشير الى :

أ — تدفق كبير في تهريب رؤوس الاموال الى بيروت والعواصم الاخرى .

ب — احجام الاستثمارات المحلية واقتصار ما تبقى منها على ميادين الاستثمار في قطاع التجارة والخدمات وملحقاتها اي في الاستثمارات ذات المردود السريع .

جـ — لم تتغير نظرة الدوائر الامبريالية الى ان الاردن كان وما يزال قاعدة مصالح سياسية للامبريالية الامريكية وليس قاعدة اقتصادية ، بدليل انه لم تقم اية شركة برؤوس اموال كبيرة تشكل ثقلا اقتصاديا لهذه المصالح في المنطقة ؟

ولعل السبب المباشر في ذلك كله هو ادراك هذه الجهات مجتمعة حقيقة ان الغموض لا زال يكتنف مستقبل الاردن السياسي وان مؤامرة ايلول الدموية لم تثمر الا عن استفحال ازمة حادة ما زالت تلقي بظلالها السوداء على كافة الاصعدة والمستويات ، مما دفع القائمين على الحكم والذين كان لهم الدور البارز في مجازر ايلول الى توزيع الادوار فيما بينهم لمواجهة الحالة الجديدة ، ويتولى فيها الملك حسين بنفسه اكمال المخطط الذي بداه قبل ايلول والهادف الى استكمال تعبئة الجيش بالروح الاقليمية التعصبية الحاقدة وكسب ولائه المطلق .

على ان يشارك وصفي التل الامير حسن مسؤولية اعادة تنظيم الادارة الحكومية والاقتصاد وتنظيم قاعدة جديدة لنظام ما بعد ايلول مستغلين بذلك كافة النتائج الاجتماعية لاحداث ما بعد المؤامرة متحملين اعبائها المالية والاقتصادية التي ترتبت عليها ، وبالفعل فقد شهد الاردن في هذا المجال نشاطا ملحوظا وتصفيات متواصلة لكل العناصر الوطنية في اجهزة الدولة من وزارات ودوائر ومؤسسات حكومية ، و ((اردنة)) وزارات الداخلية والخارجية والاعلام ومؤسسة عالية وترك القطاع الخاص للفلسطينيين .

يرافق ذلك كله استمرار تدهور الاوضاع المالية والاقتصادية التي جعلت في مرتبة ثانوية مراهنا وواثقا من نتائج رهانه بانه سوف يقبض الثمن لاحقا مما سيمكنه من حل ضائقته الاقتصادية الخانقة .

بالسرعة نفسها ، وهي المشكلة التي كانت شاغل النظام الاردني طيلة العشرين عاما الماضية ، وهي مشكلة نقل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين من عمان وقرب المدن الاخرى ، رغم تعدد مشاريع الاسكان والاستيعاب والتوطين التي كانت تطرحها السلطة ، او وكالة الغوث ، او غيرها من البعثات الاستعمارية التي كانت تفد الى الاردن تحت اسماء مختلفة .

من هذا الاستعراض يمكن الخلوص الا ان المشكلات التي بقيت تواجه نظام الملك حسين بعد مؤامرة ايلول الدامية هي :

١ — مشكلة بقاء مخيمات اللاجئين في المدن الاردنية وحولها والتي منها انبثقت حركة المقاومة التي راى النظام فيها — ولا زال — خطر البديل له .

٢ — استكمال موضوعة ((اردنة الاردن)) وتذويب الفلسطينيين واستيعابهم في الضفة الشرقية في ظل اوضاع البطالة التي تثير نقمة المواطنين على السلطة .

٣ — خلق اماكن عمل جديدة لخمسة وسبعين الفا بمشاريع تنمية توزع على كل مناطق المملكة بالتساوي .

ولتذليل هذه العقبات الثلاث تمكن ((وصفي التل)) من اعداد ووضع ما اسماه بخطة التنمية الثلاثية التي استقدم لها من اشرف على تفاصيلها من كبار مخططي السياسة الامريكية ومنهم مشيل مارتوماد ، هذه الخطة التي بقيت محاطة بالكتمان الشديد، ولم يسمح لاجهزة الاعلام الاردنية بالتحدث عنها او نشر تفاصيلها، حتى عقد الامير حسن بصفته رئيسا للجنتها مؤتمرا بتاريخ ١٢—٩—١٩٧٢ والذي دعا اليه بعض السفراء العرب والاجانب طالبا اليهم مساعدة دولهم في تنفيذ الخطة ..

بعض ملامح خطة التنمية الثلاثية وبعض المشاريع المشبوهة الجاري تنفيذها ضمن مخطط اردنة الضفة الشرقية :

من المشاريع التي تعتزم السلطة تنفيذها والتي بدأت فيها فعلا والتي تتطلب اياد عاملة لاعمار مناطق جديدة :

١ — مشروع تطوير وري منطقة القويره — رم — العقبة . وتموله شركة امبرزيت الايطالية وكانت الحكومة الاردنية قد اجرت مفاوضات مع الحكومة الايطالية لتقوم الاخيرة بتمويل هذا المشروع بنفسها ويهدف هذا المشروع الى :

أ — استصلاح اراضي المنطقة المذكورة .

ب — استخراج المياه الجوفية منها وتوليد طاقة كهربائية لانارة المنطقة بكاملها .

جـ — مد طريق لتصريف الانتاج الزراعي الذي ستدره المنطقة يتصل بطريق العقبة — السعودية .

٢ — مطار العقبة ، وهو الذي اشارت اليه صحيفة ((الرأي)) الاردنية والهدف منه كونه جزءا من خطة تطوير مدينة ومنطقة العقبه ليجعلها بيروت بديلة في المنطقة وهو المشروع الذي اذيع

السلطات الاردنية ابلاغ مطار وميناء ايلات بهذه العمليات .

٣ — مشروع الدره — العقبة . وقد رسى عطاؤه على شركة اتحاد المقاولين سي. سي. سي. وهي شركة مقاولات لبنانية .

٤ — تكملة سكة حديد الحجاز — حطيه — العقبة حيث تقوم شركة المانية غربية بتنفيذه .

٥ — مشروع سد الزرقاء ويموله الصندوق القومي الكويتي .

٦ — المشاريع الزراعية في الاغوار وقد لوحظ خلال السنة الماضية تركيز الامير حسن على هذه المشاريع بشكل خاص ، وتركيز كل من وزارة الزراعة ودائرة البحث العلمي وفريق من الخبراء لدراسة المنطقة .

٧ — عدة مشاريع زراعية لاستصلاح اراضي الازرق ووادي الضليل .

يلاحظ على هذه المشاريع ملاحظتان اساسيتان ارادهما النظام من وراء خطة التنمية هذه :

الملاحظة الاولى :

يلاحظ ان خطة التنمية للضفة الشرقية فقط مع العلم بان مدتها ثلاثة اعوام تنتهي في اواخر عام ١٩٧٥ وان الخطة لتطوير شرقي الاردن فقط وتكريس النظام الاردني فيها الى الابد وهذه تنفيذ لخطة حسن — وصفي في سياسة اردنة الاردن وهو ما اكد عليه خلفه في رئاسة حكومة الملك احمد اللوزي في احد خطاباته عندما قال بالحرف الواحد :

(مهمتنا ضرورة اعمار وزراعة الاراضي الاردنية حتى تصبح جنة وتعطي الخير للبلاد وضرورة زراعة الاغوار والجبال وكافة مناطق البلاد ، وحتمية ان يعمل الكل بالزراعة حتى نحن الاعيان والنواب والوزراء وانا شخصيا ، نحمل الفاس ونزرع) .

الملاحظة الثانية :

ان الخطورة في هذه المشاريع هي ان الاستثمارات الرأسمالية الزراعية هذه تستطيع اسكان وتشغيل عدد كبير من النازحين واللاجئين في ظل اوضاع البطالة التي تثير نقمة المواطنين على السلطة . خاصة وان عددا كبيرا من هؤلاء المستثمرين هم من اصل فلسطيني مما يمهد الطريق امام مؤامرات السلطة لتذويب واستيعاب الفلسطينيين في الضفة الشرقية ، وابعادهم عن العاصمة والمدن الرئيسية الاخرى في الاردن .

الملاحظة الثالثة :

ان اخطر ما تحتويه خطة التنمية الثلاثية ، مشروع تطوير الاغوار ، حيث يرتبط هذا المشروع بمخطط نقل المخيمات واستيعاب وتذويب الفلسطينيين في الضفة الشرقية ، وقد احاطت الحكومة الاردنية هذا المشروع بسرية كاملة باستثناء السفارة الامريكية في عمان وبعض خبراء التخطيط وعلى رأسهم الخبير الامريكي ((اليوت)) .

بدات هذه المؤامرة تتكشف عندما قرب اعلان الملك عن مؤتمر التنمية الذي عقد اخيرا في عمان ففي يوم ٦—٧—١٩٧٢ ظهر الامير حسن مع السفيرين الامريكي والالماني ومعهم بعض خبراء الخطة الامريكان لتطوير مشروع تطوير الاغوار ضمن خطة التنمية وقيل يومها ان هذه الدول معنية بتمويل المشروع الذي يهدف الى تمديد قناة الغور الشرقية وانشاء مشاريع خدمات واسكان في الاغوار وعلى امتداد سيل الزرقاء .

● اعادة بناء القرى المهجورة واعادة سكانها اليها حيث قدرت الوحدات السكنية في هذه القرى بـ (٥٤٠٠) وحدة سكنية .

ماذا يعني اللوزي
بحتمية ان يعمل « الكل » بالزراعة ؟

(٩)

● بناء (٧٢٠٠) وحدة سكنية جديدة وكل وحدة لها وحدة زراعية مناسبة تعمل فيها الاسرة الجديدة .

وفي الفترة الواقعة بين ١١ — ١٣ تشرين الثاني الماضي دعت السلطة الى مؤتمر التنمية عقد في عمان ، هذا المؤتمر الذي اريد له ان يكون تظاهرة اقتصادية تخفي خلفها المؤامرة الكبرى والذي ظن النظام انه بتوجيه الدعوة الى بعض دول المعسكر الاشتراكي وبعض الاقطار العربية مما يمكن له تمرير مؤامرته هذه في غفلة منها والحصول على براءة ذمة .

الا انه من الملاحظ ان الحضور اقتصر على دول المعسكر الامبريالي وقطرين عربيين فقط بالاضافة الى بعض الشركات التي تشكل ثقلا اقتصاديا للوجود الاستعماري في المنطقة .

ثمة ملاحظات اربع على سير المؤتمر تؤكد النوايا التآمرية للنظام الاردني لا بد من ادراجها .

١ — تقوم كافة مشاريع الخطة الثلاثية واستثماراتها على افتراض هدوء الاوضاع على خطوط وقف اطلاق النار الحالية (وخاصة الاردنية — الاسرائيلية) وتفترض عدم قيام مجابهة عسكرية بين الاردن واسرائيل وهي — اي الخطة — تضع الاساس الاقتصادي والمادي لسياسة النظام الراهنة ، فمن جهة تعود الاستثمارات الى الاغوار ويجري بناء السدود ومشاريع الري تمهيدا لنقل النازحين واستثمار جهودهم لزراعة الاغوار كعمال ماجور وليس كملاك .

٢ — ما يعزز طابع الخطة السياسي هذا واستناده الى ارضية الاعداء لحل سياسي بمبادرة من الامبريالية وبالاتفاق مع اسرائيل خطابا الملك حسين والامير حسن في افتتاح المؤتمر :

فقد ذكر الملك حسين بدور الجيش الاردني في اعادة « القانون والهدوء » الى البلاد مشيرا بذلك الى احداث ايلول والقتال مع المقاومة في ايلول ١٩٧٠ مؤكدا بذلك على ضرورة دعم النظام وحفظ الهدوء في المنطقة .

وعن قضية فلسطين فانه اشار الى ما اسماه « قوى الظلام والفوضى وعدم المسؤولية » والمقصود هنا المقاومة حسب مفهوم الملك حسين ونظامه الرجعي مؤكدا على اهمية مهمة الجيش الاساسية في قمعها وقمع اي تحرك جماهيري لصالحها ، وحول قضية شعب فلسطين الى ما اسماه « ماساة انسانية محضة » وقال الملك حسين مؤكدا على حديث مكنمارا (مدير البنك الدولي) اوضاع جماهير الفقراء في العالم في احدى خطبه قائلا انهم يسعون للعمل لكي يعيشوا ، ويؤمنوا مستقبلا لاولادهم ، نعم انهم (أي الفلسطينيين) يسعون وراء القناعة البسيطة في العمل نحو شيء افضل نحو انهاء الشقاء والبدء في الامل .

اما ولي عهده فقد كانت له اشارات اوضح في كلمته فقد قال في جلسة الافتتاح « كان قرارنا بعقد هذا المؤتمر لبنة الاساس في الانفتاح على العالم والاسهام في تامين الاستقرار في المنطقة » وفي هذا اشارة واضحة الى استعداد النظام الى تأمين الامن والهدوء لسلطات العدو الصهيوني .

٣ — ان مؤتمر التنمية هذا ومجموع التحركات على المستوى الاقتصادي تؤكد توجهات النظام نحو المعسكر الامبريالي والعداء لحركة التحرر العربية وللجهود القائمة لطرد المحتلين ، وتزيد اكثر فاكثر من تبلور ولاءات النظام للامبريالية العالمية .

اما ما دفعه النظام لقاء ذلك كله هو خروج النظام الاردني من دول المواجهة وفك الجبهة الشرقية واخراج المقاومة وفتح الجسور مع سلطات الاحتلال الصهيوني .

مؤامرة ايلول الدموية
خلفت ازمات حادة .. في كل مجال

الاردن

مناورة « ملكية » جديدة ..

لاعطاء الجسور المفتوحة صيغة المطلب الجماهيري

منذ أن — هزم — الاردن النظام في — حرب — حزيران ٩٦٧ واحتلت الضفة الغربية من قبل العدو الصهيوني أثر الاشتراك الاعرج لقوات الملك في المعركة بدا واضحا .. وواضحا جدا ان نظام عمان الرجعي قد عض على اصابعه ندما لاقدامه على الاشتراك في الحرب ، على الرغم من شكلية هذا الاشتراك ... كما كان واضحا ايضا ان هذا النظام قد قطع اصابع يديه خلال عملية غض الندم بحيث لم يعد قادرا على الضغط على الزناد ثانية ليطلق النار على العدو الصهيوني !

وعدم ضرورة قتال العدو الصهيوني .. لم تكن الحقيقة الوحيدة التي توصل لها نظام عمان في أعقاب حزيران .. بل انه توصل الى حقيقة أكثر أهمية من ذلك ، لانها حكمت مسلكيته ومواقفه السياسية منذ ذلك الحين وهذه الحقيقة الثابتة هي انه بعد أن تجددت انطلاقة الثورة بعد حزيران رافقها شعار ان الجماهير المعبئة والمنظمة والمسلحة هي القادرة وحدها من خلال حرب الشعب طويلة الامد ان تحقق النصر والتحرير ..

فقد قرر النظام ألا يسمح لأية جهة أن تنجز مهمة التحرير ، تلك المهمة التي عجز هو عن انجازها بسبب عدم اهتمامه بهذا الامر من جهة ولعدم مناسبة طبيعة تكوينه وتركيبه لانجاز مثل هذه المهمات التاريخية والجذرية من الجهة الاخرى ...

ومن هذا المنطلق تحتم ان يكون الصدام ما بين النظام الرجعي الحاكم في عمان وما يمثله من امتدادات اجتماعية ، وما بين الثورة وما تمثله من امتدادات اجتماعية ايضا مما أدى بالضرورة الى ان يتمترس النظام الاردني في خندق واحد مع الصهاينة ضد الثورة وما تمثله من طموحات .

وبعبارة .. بدأ النظام الاردني يعمل من اجل توقيع اتفاقية « سلام شامل » مع العدو الصهيوني ، هذه الاتفاقية التي صرح حسين في الفترة الاخيرة عن استعداده لتوقيعها مع استعداده للقبول بتعديلات طفيفة في الحدود .. هذه التعديلات الطفيفة التي فسرها عدنان أبو عوده الامين العام لما يسمى بالاتحاد الوطني الاردني مؤخرا بأنها تعني القبول ولو بقرية واحدة من الضفة الغربية تتنازل عنها سلطات الاحتلال .

وضمن المسيرة المتوجهة للصلح مع الصهاينة سار النظام الهاشمي عدة خطوات عملية في هذا الاتجاه :

١ — اعتماد سياسة الجسور المفتوحة

ما بين الضفة الغربية المحتلة والضفة الشرقية هذه السياسة التي عادت على العدو الصهيوني بالفوائد الاقتصادية والسياسية الكبيرة والهامة .. فعلى الصعيد الاقتصادي ساهمت هذه السياسة في تحسين ميزان التجارة الاسرائيلي اذ ان تصدير منتجات الضفة الغربية حيث منعت سلطات الاحتلال العسكرية الاستيراد من الضفة الشرقية منعا مطلقا .. كذلك فان دخول العرب بتصاريح الى الضفة الغربية عاد هو الاخر بالفائدة على الاقتصاد الاسرائيلي .

بالاضافة الى ان سياسة الجسور المفتوحة تعني بالتحصيل الاخير عملية توحيد حقيقي للاقتصادين الاسرائيلي والاردني وبالتالي عملية خلق للاسس المادية « للسلام الشامل » القادم الذي تحدث عنه « جلالته » .

٢ — اللقاءات مع المسؤولين الصهاينة

ولم تكن تجري هذه الخطوات بالطبع بعيدا عن الاتصالات ما بين المسؤولين الصهاينة ورجال النظام الهاشمي الرجعي في عمان .. بل ان الملك حسين نفسه قد اجتمع قبل قرابة العامين مع ايجال الون نائب رئيسة الوزارة الاسرائيلية في العقبة .. وخلال الايام القليلة الماضية فقط اجتمع بعض كبار مسؤولي النظام الهاشمي مع وزير خارجية العدو في لندن .

٣ — مشروع « المملكة العربية المتحدة »

وبعد ان تمكن النظام الهاشمي الرجعي في اعقاب مجازر أيلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ من القضاء على الوجود العلني لحركة المقاومة في الاردن اعلن بوقاحة مشروع « المملكة العربية المتحدة » حسين — الون .. الذي يعلن فيه صراحة عزمه على مصالحة العدو الصهيوني .. وقد لقي هذا المشروع تأييد العديد من الاطراف السياسية الصهيونية ، ذلك انه بالاساس هو مشروع ايجال الون نائب رئيسة وزراء العدو ... كما لقي تأييد بعض الوجوه الرجعية البورجوازية في الارض المحتلة (رشاد الشوا .. الجعبري .. الخ ..) .

٤ — وضمن ذات السياق وذات الاتجاه الخياني وقعت السلطات الاردنية اتفاقيات سياحية مع الولايات المتحدة الامريكية لنقل السياح من عمان الى تل ابيب على متن طائرات بوينغ ٧٠٧ كما جاء في جريدة « جروزلم بوست » الصهيونية قبل شهر .. بل وأكثر من ذلك فقد صرح الملك حسين أثناء زيارته الاخيرة لامريكا في نيسان الماضي لجريدة « الهيرالد تريبيون » بتاريخ ١٧—٤—١٩٧٢ « بأن التجارة نشطة بين الاردن و « اسرائيل » وانها ستزداد نشاطا واتساعا » .

وفجأة .. وعلى نقيض ما سبق ذكره خرجت علينا الحكومة الاردنية قبل بضعة ايام « بقيود » على كل من :

١ — صادرات الضفة الغربية الى الضفة الشرقية وذلك بفرض ضرائب عليها بنسبة ١٢ ٪ .

٢ — زيارة الضفة الغربية من قبل الاردنيين المقيمين في الضفة الشرقية .. حيث منع المواطن الاردني من زيارة الضفة الغربية اكثر من مرة كل عامين على أن يدفع مبلغ ٥٠ دينارا أردنيا عن كل زيارة .

(الصحف ٢٩—١١—١٩٧٢)

ولما كانت هذه القيود تشكل تناقضا واضحا للتنبؤات التي قالت ان التجارة مع اسرائيل « ستزداد نشاطا واتساعا » كما جاء في تصريحات الملك في أمريكا ، لذلك برز تساؤل كبير حول مدى جدية هذه « القيود » .. وقد فسر المراقبون السياسيون هذه الخطوة في حينها على أنها مناورة تهدف الى تحريك الاوساط التجارية في الارض المحتلة وجعلها تطالب بالغائها ليقوم النظام الهاشمي العميل « بالاستجابة لارادة الجماهير !! » فيكون بذلك قد اختلق دعما جماهيريا مزعوما لسياسة الجسور المفتوحة التي هي في الحقيقة ، التعاون الاقتصادي والتكامل الاقتصادي بعينه مع الكيان الصهيوني .. والامر الذي عزز هذا التحليل هو أن هذه الخطوة قد جاءت في ذات الوقت الذي صدرت فيه جملة من التصريحات عن كبار المسؤولين الصهاينة — بما فيهم غولدا مائير رئيسة الوزراء — تمتدح نظام عمان الرجعي وتصفه بالحكمة والتعقل .. أضف الى ذلك ان تصريحا اسرائيليا واحدا حول هذه الخطوة لم يصدر .. وكان العدو الصهيوني على معرفة واطلاع تام بحقيقة المناورة الهاشمية التي لا تستهدف أبدا — كما ادعت بعض وسائل الاعلام الهاشمية — الاقتصاد الاسرائيلي .

وبالفعل فقد صحت تحليلات المراقبين السياسيين فما هي الا بضعة أيام حتى طلعت علينا الصحف بأخبار تشكيل وفد من الغرف التجارية والغرف الزراعية لزيارة عمان والاجتماع برئيس وزراء النظام الهاشمي احمد اللوزي ليطالبه باسم « جماهير ومواطني » الضفة الغربية الغاء هذه « القيود » .. وقد تمت هذه الزيارة يوم ٤—١٢ الجاري وتوقعت صحيفة الدستور الاردنية في عددها الصادر في اليوم التالي ٥—١٢ أن تعود الحكومة عن قرارها بشأن هذه القيود .. وقد لاحظ المراقبون السياسيون ان توقعات جريدة الدستور قد جاءت قبل ان تتاح الفرصة للحكومة الاردنية ان تدرس طلبات « جماهير » الارض المحتلة ، الامر الذي جعلهم يؤكدون نية الحكومة الاردنية في المضي بمناورتها حتى النهاية وتوقعوا لذلك أن تقدم الحكومة الاردنية فعلا على الغاء هذه القيود خلال أيام قليلة .

الى هنا يبقى التحليل ليس صحيحا فحسب .. بل ومنسجما مع ذاته ومع الواقع أيضا ... غير ان صحف يوم ٦—١٢ طلعت علينا بمقتطفات من كلمة « الشريف » عبد الحميد شرف مندوب الاردن في اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة التي ألقاها في اللجنة المذكورة يوم ٥—١٢ يقول فيها ان العدو الصهيوني يقوم بعملية دمج لاقتصاد الضفة الغربية باقتصاده « وان العجز في ميزان المدفوعات بين الضفة الغربية المحتلة والدولة المحتلة بلغ في عام ١٩٧٠ نحو ٥٠ مليون دولار » .

وهنا يحاول « الشريف » عبد الحميد شرف ان يلعب دورا ضمن المناورة فيشكو « اسرائيل » الى اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة وهو العالم بأنها تتعارض شكلا ومضمونا مع تطلعات « جلالة الحسين » « ان التجارة نشطة بين الاردن واسرائيل وانها ستزداد نشاطا واتساعا » ١٧ — نيسان ١٩٧٢ اي بعد قرابة العام والنصف من وضع الاحصائية التي تحدث عنها « الشريف » والتي تقول « ان العجز في ميزان المدفوعات بين الضفة الغربية والدولة المحتلة بلغ في عام ١٩٧٠ نحو ٥٠ مليون دولار » .. وليست تطلعات الحسين النظرية وحدها التي تتعارض مع شكوى « الشريف » بل ان دخول اكثر من (١٥٠) ألف مواطن الى الضفة الغربية في الصيف الماضي يدحض هذه الشكوى ايضا ويؤكد حقيقة ، أنها ليست الا جزء من المناورة .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

بدأ الحديث يتصاعد بشكل بارز عن وجود مبادرة امريكية جديدة « لاحلال السلام » في المنطقة ... والمبادرة الجديدة منتظرة بعد انتخابات الرئاسة الاميركية ... وبعد الاقتراب من انهاء الحرب في فيتنام ...

كما ان هذه المبادرة تؤكدها جملة تصريحات وتحركات سياسية تدور في المنطقة ...

ففي ١٥–١١–١٩٧٢ صرح وليام روجرز بان الولايات المتحدة ستكون نشيطة جدا في المستقبل العاجل من اجل محادثات بين مصر و « اسرائيل » .

□ وفي ١١–١١–١٩٧٢ توجه دايان الى واشنطن بدعوة من وزارتي الخارجية والدفاع الاميركية ، مما يشير الى ان زيارته لن تنحصر في طلب السلاح على ضوء قائمة اسلحة نشرتها صحيفة « نيورك تايمز » في ٥–١١ ، بل سيكون للزيارة طابع سياسي ايضا .

□ وفي ١٢–١١–١٩٧٢ صرح ابا ايبان وزير خارجية العدو بان الولايات المتحدة مهتمة بان تجري بين مصر و « اسرائيل » محادثات تؤدي الى اعادة فتح قناة السويس ... كخطوة نحو اتفاقية سلام عامة بين الطرفين ..

□ وفي ١٥–١١–١٩٧٢ – صرح تشارلز براي المتحدث الصحافي باسم الخارجية الاميركية بانه « يبدو من الواضح ان هناك حاجة للبدء بعملية دبلوماسية » .

□ وذكرت الاسوشيتد برس نقلا عن مصادر مطلعة اميركية ان المحادثات بين روجرز ودايان تناولت المشروع الاميركي لمحادثات الجوار الذي قدم في العام الماضي . كما اشارت الى ان اتفاقا حصل بين وزير دفاع العدو وناظر الخارجية الاميركية على ضرورة تعديل بعض نقاط ذلك المشروع .

وفي عددها الصادر في ٦–١٢–١٩٧٢ اشارت جريدة التايمز اللندنية الى ابرز النقاط التي يتضمنها المشروع الاميركي الجديد :

١ – انسحاب « اسرائيل » عن السويس مسافة ٣٦–٦٢ ميلا.

٢ – فتح قناة السويس .

٣ – انسحاب « اسرائيل » من شرم الشيخ .

٤ – انسحابها من الضفة الغربية والقطاع .

٥ – تشارك « اسرائيل » مصر في حقول البترول الموجودة في سيناء .

٦ – تبقى القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني .

٧ – تحتفظ « اسرائيل » بمراكز عسكرية على شريط الاردن .

٨ – يجري اقامة « وجود فلسطيني » في الضفة والقطاع .

٩ – تتابع كل من « اسرائيل » ومصر المباحثات فيما بعد من اجل التسوية النهائية .

والمبادرة المتوقعة اذن متكاملة .. شاملة لمصر .. للاردن .. و « للوجود الفلسطيني » الذي اشار المسؤولون الاميركيون ، وفي طليعتهم نيكسون الى ضرورة اخذه بعين الاعتبار في حال وجود اية تسوية لمشاكل المنطقة ..

ولكن هل هذه هي كل المبادرة الاميركية ...؟

لقد عودتنا اميركا دائما ان تكون مبادراتها جزءا من خطوات متكاملة مترابطة .. تبدأ بالتلويح بالمبادرة لتقود الى انقسامات وتصدعات في الصف العربي .. فتبدأ تصفية القوى العربية بايد عربية .. ويصبح الموقف العربي اقل قوة .. واكثر هزالا .. مما يسهل عليها تقديم مبادرات اكثر اذلالا للعرب فتنشأ الانقسامات من جديد . ويتجه الموقف العربى نحو المزيد من الضعف والتفكك .. حتى تصل الامة العربية الى مرحلة الاستسلام الكامل بعد تصفية كل مظاهر وبذور المقاومة والصمود فيها.

فالمبادرة الاميركية ... خطوة في رحلة اميركية جديدة ... فاجهزتها الاعلامية تركز الاضواء على المبادرة ... بينما تتابع اجهزتها السرية تنفيذ بقية خيوط المؤامرة .

وانما اذ نشير اليوم الى هذه المبادرة والى ما سوف يرافقها من مؤامرات ... فانما نفعل ذلك لاننا نلمس بوادر مخطط تآمري جديد يستهدف حركة المقاومة الفلسطينية بالذات ...

● فبعد ايلول ١٩٧٠ تصور الكثيرون ان المجازر الدموية قد انهت المقاومة ...

بالحرص على الوحدة

في مواجهة المر...

وعي الحقائق يجب...

وكل تنظيم .. في...

المبادرة الأميركية الجديدة "الطعم".. خطوة...

حتى نعرف ما هو مخطط الأعداء ... يكفي ا...

اكبر مؤتمر شعبي عربي هي نفسها التي تن...

الجَبهَة العَربيّة المشاركة

خطوة نحو إقامة الجبهة العربيّة الوطنية التقدميّة

لا يمكن للأمة العربية أن تهزم عدوّها.. بذات الظروف والأوضاع التي أدّت إلى هزيمتها

يمثل المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية بادرة ايجابية هامة لكونه اكبر واوسع لقاء شعبي عربي تم حتى الان ، اضافة الى ايجابية النتائج التي توصل اليها .

فمنذ بضعة اعوام وقبل ان تلحق بالامة العربية هزيمة حزيران طالبت بعض القوى الوطنية والتقدمية العربية بعقد مؤتمر شعبي عربي للقوى الوطنية والتقدمية العربية والمنظمات الجماهيرية والنقابية ليقوم هذا المؤتمر بحشد امكانيات الجماهير العربية النضالية وتوجيهها نحو ساحات النضال الاساسية ... غير ان الظروف الذاتية لحركة التحرر الوطني العربية حالت دون عقد هذا المؤتمر حتى الان بسبب الخلافات والتباين في المواقف حول

قيام الجبهة خطوة على الطريق ..

هذه القضية او تلك ، بين هذا الفصيل وذاك من فصائل حركة التحرر العربي ... وقد جاءت هزيمة حزيران ٦٧ قبل ان ينعقد هذا المؤتمر ... وتجددت بعد حزيران انطلاقة الثورة الفلسطينية واصبحت مركز الاستقطاب الاساسي لعواطف واهتمامات الجماهير العربية من المحيط الى الخليج ومع نمو وتصاعد الثورة الفلسطينية وحتى خلال تعرضها للمؤامرات الرجعية والامبريالية ، بقيت الثورة مركز استقطاب لكل قوى التحرر العربية ، وبالتالي فقد اصبحت الثورة الفلسطينية محك الفرز الموضوعي في الساحة العربية ، الى قوى وطنية وثورية ، وقوى عميلة ورجعية وذلك بشكل عام وبغض النظر عن بعض النماذج الشاذة عن هذه القاعدة .

ومع اشتداد المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، التي تستهدف وجود الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية ككل ، صار ضروريا جدا تنظيم وبرمجة الدعم الجماهيري العربي للثورة الفلسطينية وتحويله الى مشاركة فعلية في قتال العدو الصهيوني .

من هنا انطلق التفكير الجاد لعقد المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية .

وكما قلنا في البداية ، فان هذا المؤتمر يكتسب اهميته لا من مجرد جمعه لهذا العدد الكبير من ممثلي الاحزاب والتنظيمات الجماهيرية العربية الوطنية والتقدمية فحسب ، بل ومن النتائج الايجابية التي اسفر عنها ... فاتفاق كافة الفصائل العربية الوطنية والتقدمية على تشكيل جبهة عربية مشاركة في الثورة الفلسطينية ... جبهة ذات برنامج سياسي واضح ونظام داخلي يحدد كل الامور المتعلقة بطبيعة العلاقات داخلها ... ان قيام هذه الجبهة المشاركة في الثورة الفلسطينية – في ذات الوقت الذي تشتد فيه الهجمة المعادية لهذه الثورة – لهو خطوة ايجابية تستحق التقدير والتثمين من الثورة الفلسطينية .

واكثر من ذلك نقول ان قيام هذه الجبهة يعني في الحقيقة بداية الفهم الموضوعي والعملي لهزيمة حزيران ١٩٦٧ التي اعلنت

Line Reference Target LRT-BE4-V2

المقاومة تحبط المؤامرات

...ة من التآمر على الثورة

...يشمل كل مناضل
...خيّم وقرية وحيّ

...يستهدف ضرب الثورة من الخارج والداخل

...صحف الاستعمارية التي أشارت - ببخل - إلى
...ميه بالخلافات على صفحاتها الأولى !!

● وبعد أحداث جرش وعجلون في تموز ١٩٧١ ... اعتقد الكثيرون ان البقية الباقية من المقاومة قد تلاشت ..

● وبعد الاجراءات العسكرية الضخمة والواسعة التي اتخذت في قطاع غزة والمناطق المحتلة الاخرى .. تصور الكثيرون ان اخر قلاع الصمود في الداخل ايضا قد انتهت ...

● وبعد العمليات الارهابية المتكررة على لبنان بهدف منع الفدائيين من الاستمرار في نشاطهم عبر الحدود اللبنانية والضغط على لبنان لتصفية المقاومة . ظن الكثيرون ان المقاومة قد خسرت اخر ساحات عملها ..

ولكن المقاومة كفعل وكوجود .. وكروح وتيار .. وحركة تاريخية .. استمرت تواصل النضال ..

□ ففي الاردن بدأ التصدع يتسرب الى البنيان العشائري الاقليمي الارهابي للنظام .

□ وفي داخل الارض المحتلة استمرت العمليات الفدائية في كافة المناطق ، وعاد النشاط العسكري من جديد الى غزة .

□ واستمرت المقاومة رغم كل ما تعانيه من انحسار ... وما تواجه من ازمات ، تشكل محور استقطاب جماهيري عربي وتحرري عالمي ... وبدأت حماسة الجماهير و...اها الوطنية نحو المقاومة تاخذ اشكالا ارقى .. ومستويات انضج ، فاصبحت هذه القوى الجماهيرية لا تحركها نحو المقاومة العواطف الوطنية والقومية فقط ، بل اصبحت تشعر ان ارتباط نضالها بنضال حركة المقاومة الفلسطينية هو ارتباط عضوي ... وان موقفها منها لا يجوز ان ينحصر بالدعم والمساندة بل بالمشاركة ايضا .

ومن هنا .. جاءت ولاول مرة الجبهة العربية المشاركة لتشكل حدثا تاريخيا هاما في حياة المنطقة لم يسبق لها مثيل منذ زمن طويل .

□ وكل المحاولات التي تمت بقصد ابراز وجوه فلسطينية تلعب دورا في تمثيل الوجود الفلسطيني في اية تسوية مرتقبة لم يكتب لها النجاح الكامل امام صمود الشعب الفلسطيني .

امام كل هذه الحقائق .. كان لا بد للمخطط الاميركي الاستعماري الصهيوني الرجعي ان يخطط لضرب المقاومة باساليب اكثر تطورا من السابق .. وهي اساليب ضرب المقاومة عن طريق تفجير الانقسامات والانشقاقات والخلافات داخلها ..

وهذا في نظرنا من اهم ما ستسعى اليه الخطة الاميركية الجديدة التي تشكل المبادرة المرتقبة الخطوة الاولى فيها ...

ان المرحلة المقبلة ستشهد مؤامرات واسعة لاحداث انشقاقات داخل كل منظمة ... وداخل حركة المقاومة ذاتها ...

... سيلوح الاستعماريون والرجعيون بمشاريع لاحداث الانقسام حول رفضها او قبولها ...

سيفجر الاستعماريون والرجعيون الالغام الموقوتة داخل حركة المقاومة في الوقت المناسب ...

سيستغل الاستعماريون والرجعيون ابسط الخلافات والنزاعات لتضخيمها وتوسيعها .. كما سيستغلون التباين في وجهات النظر السياسية لكي يكون هذا التباين مصدرا للمزيد من التشرذم والتعدد ...

ان وعي هذه الحقائق يجب ان ينتشر ليشمل كل مناضل في كل تنظيم .. وليشمل كل مواطن في كل مخيم .. وفي كل قرية وحي .. وكل مدرسة ومصنع وريف ..

ان وعي هذه الحقائق ... هو الخطوة الاولى على طريق احباط هذه المخططات ... ووعي هذه الحقائق هو الذي سيعطل مفاعيل الالغام الموقوتة ويحصر تاثيرها في اضيق نطاق ...

ويكفي ان نذكر دائما كيف ان الصحف الاستعمارية التي اشارت ((ببخل)) الى اخبار اكبر مؤتمر شعبي عربي عرفته المنطقة في صفحاتها الداخلية هي نفسها التي تنشر وتضخم اخبار ما تسميه بالخلافات والانقسامات الموجودة منها وغير الموجودة في صفحاتها الاولى وبالعناوين البارزة .. لنعرف ما هو مخطط الاعداء .

بالحرص على الوحدة الداخلية لحركة المقاومة ..
بالحرص على الخط الثوري المبدئي الرافض لكل اشكال التسويات ..
بالنضال الدؤوب المتواصل بين الجماهير
بهذه الامور وحدها نواجه المبادرة الاميركية .. وما يقف وراءها من مخططات ..
وبها فقط نطور نضالنا الى مرحلة اعلى ..

بوضوح وحزم سقوط مرحلة ما قبل ١٩٦٧ ببرامجها وحتمت بالتالي ان تكون الحرب الشعبية والكفاح المسلح طويل المدى الذي تخوضه الجماهير المعبئة والمنظمة والمسلحة الطريق الوحيد نحو النصر والتحرير .

ان قيام هذه الجبهة على ما تمثله من خطوة الى الامام على طريق النضال ضد معسكر الاعداء فانها تبقى خطوة على الطريق لا بد ان تتلوها خطوات .

فلئن شكلت القضية الفلسطينية منذ كانت مركز استقطاب للجماهير العربية ونضالها فذلك لكونها قضية قومية مصيرية تمس الوجود القومي للعرب من اساسه وتشكل بالتالي تحد حقيقي لحركة التحرر الوطني العربية من جذورها .

ولئن كان وجود الكيان الصهيوني الدخيل في وسط الكيان العربي يمثل تحديا للحضارة العربية ويقيم الدليل القطعي على تخلفها في شتى المجالات ، من اجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية وثقافية .. الخ ..

فقد اصبح من مهمات حركة التحرر الوطني العربية لا ان تجابه الخط المتمثل بالعدو الامبريالي والصهيوني فقط ، بل اصبح من اوليات مهامها ايضا قيادة حركة التغيير العربية الشاملة في كل مجالات الحياة ، باتجاه قلب وتبديل الظروف التي تقبلت الهزيمة وتعايشت مع الكيان الصهيوني ــ بل اكثر من ذلك ــ شكلت المقدمات الطبيعية التي حتمت وجود مثل هذا الكيان .

وحركة التحرر الوطني العربية وبكافة فصائلها ليست غافلة عن اهمية هذه الحركة التغييرية الشاملة فهي مدرجة ضمن برامجها السياسية واطروحاتها ونظرياتها الادبية ... غير ان الذي نريد ان نقوله هو ان الظروف الذاتية لفصائل حركة التحرر العربية قد حالت حتى الان ــ على الرغم من بعض الانجازات التي حققتها في بعض الاقطار ، وعلى الرغم من كل التحديات التي تجابهها ــ دون انجاز هذه المهمة ، التي لا يمكن ان يتم التحرير ، وقهر العدو القومي قبل انجازها ، اذ انه لا يمكن

للرد على التآمر .. مشاركة جماهيرية فعلية في القتال

للامة العربية ان تهزم عدوها وتجابهه بذات الاوضاع وذات الظروف التي سبق ان ادت الى هزيمتها .

ومن اهم هذه الظروف الذاتية :

● ضعف حركة التحرر الوطني العربية وعجزها عن الارتقاء الى مستوى التحديات بسبب الخلافات في الفكر وفي المواقف ما بين فصائلها وعدم قدرتها على الالتقاء في برنامج حد ادنى ، الامر الذي ادى الى شرذمة قوى الثورة العربية وعدم تجميع وتركيز طاقاتها النضالية باتجاه الاهداف المركزية ، في ذات الوقت الذي كانت تشتد فيه شراسة هجمة القوى المعادية ، من امبريالية وصهيونية ورجعية ، ويزداد تحالفها ضد اماني وتطلعات جماهيرنا العربية .

● وقد انعكست هذه الحالة من التشرذم على المسلكية النضالية لكل فصيل من فصائل حركة التحرر العربي فخلقت حالة ياس وعدم مبالاة لدى قطاعات واسعة من الجماهير العربية مما ميع النضال الجماهيري واوجد حاجزا ضبابيا ما بين الجماهير واتجاهات النضال السليمة .

● وبفعل هذا الحاجز الضبابي سادت الانشقاقية وصبغت حركة وتطور فصائل حركة التحرر العربية الى الحد الذي كاد ان يبطل المقولة التاريخية التي تقول ان التناقض اساس التطور.

من هنا اصبح ضروريا ولكي تتمكن فصائل حركة التحرر العربية من القيام بعملية التغيير الشاملة في الوطن العربي ... اصبح ضروريا وضروريا جدا ان تلتقي في جبهة وطنية وتقدمية عريضة وعلى اساس برنامج سياسي شامل وواضح ومحددة فيه المهمات النضالية المرحلية والاستراتيجية وفق سلم الاولويات حتى تستطيع الجماهير العربية ان تاخذ موقعها الصدامي والنضالي في الخندق الامامي لمجابهة الهجمة المعادية .

ان قيام هذه الجبهة مشكلة من الاحزاب والتنظيمات الجماهيرية العربية الوطنية والتقدمية التي لها امتدادات جماهيرية ذات مصلحة اكيدة في حدوث عملية التغيير الشامل في البنيان العربي ، ان قيام هذه الجبهة ، هي الخطوة التي يجب ان تتلو تشكيل الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية وان المؤتمر الشعبي العربي القادم يجب ان يبحث هذه المسالة ويجب ان نرفع عاليا ، شعار ان عملية التغيير العربي مقدمة اساسية لمعركة التحرير .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

في الطريق الى ارض اغتصبوها !!

ومَسؤولية الأمة العرَبّية في وقفها

الثورة الفلسطينية استطاعت خلال تصعيد عملياتها أن تحدّ من الهجرة .. لكنها عادت فنشطت بعد مجازر الأردن!

في ظل الانغلاق العنصري الخالص الذي تمارسه التجمعات الصهيونية في المجتمعات العالمية لدرء خطر الذوبان والاضمحلال الطبيعي ... يأخذ التفوق اليهودي المزعوم طريقه الى الظهور عبر المصير الخاص المتميز عندما يتسم تجميعه بكامله في وطن خاص لا يقيم فيه سواه ،

ومنذ وضعت اسس وركائز الحركة الصهيونية في أنبوب الاختبار ادرك الزعماء الصهاينة ان العدو الرئيسي للحركة يكمن في اندماج اليهود في المجتمعات الاخرى ، ولذا فقد طرح الصهاينة ايمانهم بفرضية اساسيه وهي ان جميع اليهود يشكلون امة واحدة.

وحسب هذه العقيدة الصهيونية يعني الاندماج فقدان الهوية اليهودية التي تعتبر توطئة لزوال القومية اليهودية المزعومةوالقضاء عليها .

وتطرح الصهيونية ردا على خطر الاندماج اسطورة التميز الذاتي الذي يعتبر عندها السبيل الوحيد الى الخلاص القومي والبقاء وتحقيق الذات .

وكشرط اساسي منشروط نجاح الصهيونية في تحقيق اغراضها المطروحة هدف الانطلاق العنصري الصهيوني الى اجراء عمليتين متقابلتين اولاهما مغادرة اليهود اوطانهم الحالية ، وثانيهما نزوح كل من هو غير يهودي عن (ارض التجمع)فلسطين ، وكلا العمليتين تكمل احداهما الاخرى .

من هنا كان طرح التجميع يجهد العقول الصهيونية كي تبرز الى الاذهان حقيقة لاينكرها احد ولا يختلف فيها اثنان ، وهي ان (الدولة التجربة) قد اختارت أولى مراحل التجربة بفعل موجات الهجرة المتتابعة التي وفدت الى ارض فلسطين منذ اعلان قيام (اسرائيل) حتى اليوم .

لقد وضعت الحركة الصهيونية خلف شعار التجميع اسكان عشرة ملايين صهيوني على ارض العرب من خلال خلق الظروف الموضوعية التي تمكن مئات الالاف من يهود الغرب والشرق على السواء من استيطان ارض فلسطين كرأس حربة للانقضاض على الارض العربية المجاورة ..

وفي طريق خلق هذه الظروف كان الفعل الصهيوني يتخطى العقبات منصهرا مع التجربه البكر على ارض فلسطين ليدق المسمار تلو الاخر في بناء الحلم الضخم باجتياز الدولة التجربه .. مرحلة التجربة ، فيحقق انجازات ضخمة في ظل(النوم العربي) يتلخص جزء منها فيما يلي : —

اولا — عقب حرب عام ٩٥٦ ، فتحت اسرائيل ممرا تجاريا مباشرا الى ارض القارة البكر افريقيا باستيلائها على شرم الشيخ، لقد قصمت المقاطعة العربية قبل عام ٩٥٦ظهر الاقتصاد الاسرائيلي اذ كانت سفن العدو التجارية تضطر الى قطع مسافات شاسعة عبر المحيط كي توصل منتجاتها الزراعية والصناعية الى ارض افريقيا ، وباستيلائها على مضائق تيران غزت الاسواق الافريقية مباشرة بحيث وصل الميزان التجاري بعد فتح المضائق مع افريقيا ما يقرب من ٤٨٥ مليون جنيها استرلينيا في السنة .

ثانيا — خففت مياه بحيرة الحولة ، وحصلت من جراء ذلك على الاف الاطنان من السماد الطبيعي لازالت تصدره الى الاسواق العالمية بكميات كبيرة .

ثالثا — حصلت على اعتراف دول العالم بشرعية احتلالهاارض فلسطين فقد قفزت الدول المعترفه بها من ٣٨ دولة عام ٩٤٨ وما تلاها الى ٩٢ دولة بعد حرب عام ٩٥٦ مباشرة .

رابعا — مدت خطا للانابيب النفطية يصل ميناء ايلات بحيفا ينقل الاف الاطنان من النفط الايراني الخام .

خامسا — وصلت الى مرحلة صنع القنبلة الذرية .

سادسا — حصلت على فترة هدوء بعد حرب ٩٥٦ مدتها عشر سنوات تمكنت خلالها من استيعاب اعداد ضخمة من المهاجرين وطورت جيشها تطويرا هائلا .

سابعا — حولت مجرى نهر الاردن وحققت من جراء تحويله مكاسب لا تحصى منها : —

أ — بتحويل مياه النهر تستطيع اسكان مليوني مهاجر في جنوب فلسطين وبذا تضع حاجزا بشريا منيعا أمام القوات المصرية في حال حدوث حرب معها .

ب — تصبح أرض النقب صالحة للزراعة ، وبذا تتحول منطقة الضعف السكانية شبه الخالية رغم اتساعها الى « خلية نحل » للمشاريع الصهيونية ،

ج — تحل مشكلة المياه اللازمة للزراعة ،

ثامنا — كان الانتصار الاكبر الذي حققته في حرب حزيران ذروة اجتيازها مرحلة التجربة ... فقد استولت على مساحات من الاراضي تعادل أربعة اضعاف الارض الفلسطينية التي احتلتها عام ٩٤٨ ،

هذه المكاسب وأخرى كثيرة ... كانت من العوامل التي اقنعت جزءا من يهود العالم باستيطان أرض فلسطين ... فاذا علمنا ان « الدولة » التي خلقتها الصهيونية بدعم من الاستعمار العالمي تعتمد في نموها وتطورها على استقدام المهاجرين ... عرفنا سر انقضاضها على الارض العربية بين آن وآخر لزيادة حجم الارض التي تمتلكها .

لم يكن الاستيطان عملية سريعة وسهلة ، بسبب الوضع الاقتصادي وحالة الامن المضطربة دائما ، والبطالة وعدم القدرة على خلق مجتمع منسجم ... بل ان هذا الوضع أدى الى نزوح لا يستهان به في أوساط التقنيين والمهنيين مثل الاطباء والمهندسين والعلماء والمثقفين ،

وتتلخص ابرز مظاهر المشكلة الصهيونية في الهجرة بعدة أسباب منها : —

أولا — على الرغم من تتابع موجات الهجرة الى أرض فلسطين فان العدو الذي غرر به لا يمثل الا ١٠٪ فقط من يهود العالم البالغ عددهم ١٢،٩٢٦،١٨٠ يهوديا ... وقد تمت معظم عمليات الهجرة بين عامي ٩٤٨ — ٩٥٩ ، أما بعد ذلك فقد انخفض الى درجة كبيرة حتى قدر عدد المهاجرين خلال السنوات الاربع التي تلت عام ٩٦٠ نحو (٢٥) ألف يهودي وخلال عامي ٩٦٥ — ٩٦٦ قدر عددهم بعشرين ألفا فقط ،

ثانيا — تعرضت (اسرائيل) لظاهرة النزوح منها ... فقد بلغ عددهم خلال عام ٩٦٦ وحده ١١ ألف يهودي وهو اعلى رقم منذ عام ٩٤٨ وبذلك اصبح عدد المهاجرين منذ ذلك العام (١٦٥) الف شخص معظمهم من الذين سبق ان هاجروا اليها من المغرب ،

ثالثا — كانت معظم موجات الهجرة الى فلسطين المحتلة من اليهود الملونين (السفارديم) وهؤلاء يشكلون عبئا على اقتصاد

تعز على مالكيها ...
وتستقبل الغزاة ...

اولئك المنفيون الذين يضربون في الارض دون وجهة .. ترتفع هاماتهم فوق الجراح ليبدأوا مسيرة الشوك والدموع املا في العودة الى ارضهم التي انتهكت وتمزقت استارها تحت ضربات « بسطار » المحتل الغاصب ،

منهم من يموت في ارض الضياعفيدفن حيث هو ... ومنهم من جذبه مغناطيس الارض التي اخرج منها فحمل السلاح ليموت في احشائها ... ومنهم من يستشهد فيمتنع عليه بطن الارض يرقد فيه .

وائل زعيتر احد اولئك الذين رأوا السالب يسرق الارض .. نفي منها الى ارض الضياع .. ولكنه لملم الجرح وصمم على العودة .. فتأتيه رصاصات تأكل صدره .. وعندما يتوجه به الى ارضه ليدفن فيها يرفض سالب الارض ذلك ..

وتعز الارض على مالكها ليدفن فيها .. بينما تستقبل هذه الارض الاف المهاجرين الذين ترعرعوا في اقطار العالم ولم يشاهدوا ارض فلسطين مرة واحدة .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

لا حياة للدولة الصهيونية دون مهاجرين جدد ..

اسرائيل وعلى المنظمات الصهيونية للهجرة ، فالى جانب ما يحتاجون اليه من مساكن واعانات فمعظمهم من عمال البناء والعمال ذوي الكفاءات المحدودة ...

أما (الاشكيناز) أو يهود الغرب فنسبة هجرتهم الى فلسطين ما زالت ضعيفة ومعظم هؤلاء من العمال الصناعيين الذين يعاني الاقتصاد الاسرائيلي من نقص فيهم ،

● حاجة (اسرائيل) الى التوسع لاستيعاب المهاجرين

قبل ان تنقض (اسرائيل) على الارض العربية في حزيران عام ٩٦٧ كانت الدلائل تشير الى تضاؤل البريق الذي بهر يهود العالم لفترة من الزمن ... وباتت الدولة التجربة تعاني خطر انكماش في الهجرة لم تعهده من قبل ،

وقد عكست تصريحات الزعماء الصهاينة والصحف الاسرائيلية والموالية هذا القلق الذي كان مرآة لما يساور رجل الشارع اليهودي على أرض فلسطين المحتلة ،

وقد قالت غولدا مائير في ٢٤ كانون الثاني من عام ٩٦٧ وكانت آنذاك سكرتيرة لحزب الماباي الحاكم ، « ان اخطر المشاكل التي تواجه اسرائيل ، الهبوط الذريع في الهجرة اليها والتهديد باندماج الجماعات اليهودية في البلاد التي تعيش فيها » ،

وعزا ليفي اشكول في خطابه أمام الكنيست بتاريخ ٢٠ شباط ٩٦٧ سبب انكماش الهجرة الى فلسطين بعدم التمكن من خلق مجتمع منسجم متوافق فقال :

ان المجتمعات اليهودية في المنطقة المحتلة لا تعتبر المهاجرين الجدد جزءا منهم ومن هنا ينشأ الانقسام بينهم ، وضرب مثلا على ذلك اليهود المهاجرين الناطقين باللغة العربية ، وقال ان ما يجري لادماجهم في الوسط اليهودي غير كاف وان هناك تباعدا قائما بينهم وبين اليهود الناطقين باللغات الاوروبية .

وأضاف اشكول : ان مراكز التجمعات اليهودية في المنطقة المحتلة وفي امريكا وفي روسيا تسير في اتجاهات مختلفة ، وان روح الوحدة وروح الانسجام المشترك بينها آخذة في التضاؤل ، وقال اخيرا ان النشاطات التي تبذلها الهيئات والمؤسسات اليهودية في العالم مهما رافقها من الثراء لا تستطيع مجابهة هذا الوضع الا اذا استطاعت السلطات الاسرائيلية ايجاد الانسجام الكافي في الداخل واحتفظت به أمام الهيئات اليهودية في الخارج .

واعترف ايغال الون في جلسة للكنيست آنذاك ان حوالي ٨٠ بالمئة من القادمين الجدد ، يهجرون أرض فلسطين المحتلة ، وعزا الامر الى عدم وجود جذور للمهاجرين في الارض المحتلة ،

وشاركت الصحف الاسرائيلية والموالية في كشف هذا الانكماش ودواعيه من ذلك من نشرته هآرتس في ٢ شباط ٩٦٧ حيث كشفت النقاب عن انكماش الهجرة الى فلسطين المحتلة ، وذكرت نقلا عن مناقشة جرت في الكنيست ان عدد المهاجرين الذين دخلوا فلسطين المحتلة عام ٩٦٦ كان مساويا لعدد المغادرين ، وقد بلغ عدد المهاجرين القادمين في الاشهر العشرة الاولى من عام ٩٦٦ — ١٩،٠٠٠ مهاجر يقابلهم مثل هذا العدد من المغادرين ، واعرب احد الاعضاء في الجلسة عن قلق الكنيست لهذه الظاهرة التي بدأت تبرز منذ عام ٩٦٤ ،

كما ذكرت جريدة « جروسالم بوست » بتاريخ ٣٠ كانون الاول ١٩٦٦ ان مدير الوكالة اليهودية اعلن بان نسبة اليهود الذين يعودون الى مواطنهم الاصلية في الاقطار الفنية تتراوح بين ١٢ و ١٥ بالمئة من مجموع الذين يصلون الى الارض المحتلة من هذه الاقطار .

وفي خضم الياس الذي بدأ يسيطر على النفوس ، كانت الصحف الموالية تقدم النصح وتحاول تبيان الاسباب التي دعت الى انكماش الهجرة ، فكتبت مجلة «دير شبيغل» الالمانية بتاريخ ٢٠ شباط ٩٦٧ ، مقالا تحت عنوان « ايها الاسرائيليون تناسلوا » دعت فيه الى زيادة النسل وبذل كل المحاولات الممكنة لاقناع يهود العالم بالهجرة ... وقد نشرت تقريرا في نفس العدد ، عن مشاكل الهجرة وانكماشها قالت فيه :

خفض عدد موظفي الوكالة اليهودية في اواخر عام ٩٦٦ الى الف موظف بعد ان كان ١٢ الف موظف ... وذلك لان الاقبال على الهجرة الى الارض المحتلة قد خف كثيرا فبينما كان عدد المهاجرين اليها يقدر كل سنة بحوالي ٦٠ الف يهودي هبط فجأة عام ٩٦٥ الى ثلاثين الفا ثم الى ٢٠ الفا في عام ٩٦٦ .

وأدرجت المجلة بعض ما يجري في الارض المحتلة كانت برأيها من الاسباب المباشرة في الانكماش فقالت :

أولا — اضطرت صناعة البناء في اسرائيل الى تخفيض عدد العاملين فيها بنسبة ٤٥ ٪ اي ان ١٠ الاف من العاملين في البناء قد اصبحوا عاطلين عن العمل وقد حصل نفس الشيء في عدد اخر من الصناعات ، وفي اواخر عام ١٩٦٦ كان القطاع الصناعي قد

ثانيا — حاولت الوكالة اليهودية شراء يهود أوروبا بمعدل الفي دولار (للرأس) الواحد وخاصة من رومانيا ، ولكن العملية لم تكتمل فقد رفض العدد الكبير منهم الذهاب الى « اسرائيل » وفضل قسم منهم البقاء في ايطاليا او الحصول على تأشيرات لبلاد آخرى .

ثالثا — تشكل الازمة الاقتصادية في الارض المحتلة سببا رئيسيا في ارتفاع عدد العائدين الى بلادهم الاصلية ،

ففي عام ٩٥٩ غادر فلسطين المحتلة نهائيا عشرة الاف يهودي وارتفع العدد عام ٩٦٩ مثلا الى تسعةعشر الفا في الاشهر العشرة الاولى من السنة ، وقد تلقت السفارة الامريكية وحدها في تل ابيب ٢٠ الف طلب تأشيرة للهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية .

والحقيقة في امر هؤلاء العائدين الى بلادهم الاصلية انهم من أصحاب الكفاءات المهنية والتقنية العالية كالمهندسين وعلماء الفيزياء وغيرهم ،

رابعا — ارتفع عدد العرب المقيمين في « اسرائيل » من ١٦٥ الفا عام ٩٤٨ الى ٣٠٠ الف في عام ٩٦٦ وسيتضاعف عددهم مرة كل ستةعشر عام .

كان تضاؤل الهجرة يعني بالتالي قرب توقفها ... ومع هذا النضوب يأتي توقف نمو « اسرائيل » ، وفي ضوء هذه الحقيقة يبدو العدوان الذي وقع في حزيران عام ٩٦٧ محتما ... اذ لم يكن أمام مستقبل (اسرائيل) الا القيام بضربة سريعة تحقق هدفين مباشرين ، الاول زيادة مساحة الاراضي المحتلة بحيث تستوعب ملايين القادمين الجدد والثاني تحقيق نصر عسكري يشعر المتخوفين من اليهود بقدرة القوة الاسرائيلية على حمايتهم ان لم يؤد الى فرض الاستسلام على العرب .

● بيانات العدو حول الهجرة

شهدت فلسطين المحتلة خلال السنوات الاربع الاولى من قيام « اسرائيل » سيلا جارفا من الهجرة المنظمة ... ثم تناقصت هذه الموجات بسبب الازمة الاقتصادية الخانقة التي أصابت « اسرائيل » خلال ٩٥٢ — ٩٥٤ بل شهدت هاتان السنتان هجرة مضادة اقلقت الزعماء الصهاينة ... ثم عادت موجات الهجرة ثانية ، ولكن مع احتمال حدوث هجرة مضادة في بعض السنوات .

ولقد تميزت حركة الهجرة بعد عام ٩٦٧ باستيعاب اعداد كبيرة من الفنيين وذوي الكفاءات العلمية العالية ... فكانت نسبة هامة من القادمين ، من الاطباء والمهندسين وأساتذة الجامعات وكبار العلماء والضباط العسكريين والخبراء في الصناعات والعلوم .

ولقد نشطت الدعاية الصهيونية في الخارج بالتركيز على هؤلاء المهاجرين لحمل يهود العالم على حذوهم في الهجرة الى أرض فلسطين عكس ما تصنع متجاهلة الاعلان عن الهجرة المضادة ،

عسكرة المجتمع .. هدف اساسي لاستمرار العدوان

منطلقة من أهمية وخطورة الهجرة وتأثيرها على نفسيات السكان وروحهم المعنوية ،

وتتبع اسرائيل أسلوب التغطية هذا ايضا في بلاغاتها العسكرية فالناطق العسكري يقلل من خسائره بينما يضخم خسائر العرب لما لهذا الامر من تأثير على نفسية الجيش والسكان وللحساسية المفرطة التي تظهر بنقص القوى البشرية داخل فلسطين المحتلة ،

ولذلك ، فان الارقام التي يعلنها المسؤولون الصهاينة تبالغ في عدد المهاجرين القادمين وتخفي أو تقلل من اعداد المغادرين الى خارج فلسطين المحتلة .

● التركيز على هجرة يهود امريكا

تسخر الصهيونية طاقة مؤسساتها بصورة مكثفة على هجرة يهود الولايات المتحدة بشكل كبير ، ويأتي هذا التركيز لما يتمتع به هؤلاء من تقدم فني وعلمي بالاضافة للثراء ، علاوة على ان هجرة واسعة من امريكا تكفل لليهود الغربيين ميزة سيطرتهم على مستقبل الدولة الصهيونية والمحافظة على طابعها الغربي .

ورغم هذا التركيز فان حركة الهجرة الحقيقية بقيت محدودة على مدار السنوات التي تلت حرب حزيران ، فالارقام التي يعلنها مسؤولو الهجرة والاستيعاب فيها الكثير من المبالغة بقصد التشجيع على الهجرة الى أرض فلسطين .

وقد لوحظ في الاعلان تركيز يتجه نحو تصنيف الخبرات الفنية القادمة وخاصة في مجال الطيران الحربي وهندسة الرادار ، بحيث تعمد سلطات العدو الى اسناد مناصب لهؤلاء في المجالات الفنية في حقل الطيران وتشغيل الاسلحة الالكترونية الحديثة . وهؤلاء يحتفظون بجنسيتهم الامريكية اضافة لحصولهم على الجنسية الاسرائيلية ، ولهذا الازدواج اثر كبير في تشجيع هجرة اليهود الامريكيين العسكريين والانضمام لخدمة الجيش الاسرائيلي ،

ورغم ذلك فان الهجرة المضادة بلغت أوجها في السنوات الاربع التي تلت حرب حزيران ، الا ان الاحصائيات الرسمية الصهيونية اشارت الى غير ذلك .

في عام ٩٦٧ بلغ عدد المهاجرين من فلسطين ١١٢٣٠ مهاجرا رغم تحقيق القوات الاسرائيلية لانتصار حاسم في نفس السنة وفي اواخر عام ٩٦٨ وأوائل عام ٩٦٩ كانت نسبة المغادرين خلال الشهر الواحد احد عشر الفا مع استمرار التفاوت بين المغادرين والقادمين طيلة السنوات التي تلت الحرب ،

● اثر الثورة الفلسطينية في الهجرة المضادة

نتيجة المواجهة المسلحة المتصاعدة التي شهدتها فلسطين المحتلة لقيام الثوار الفلسطينيين بتوسيع نطاق المجابهة ، شهد عاما ٩٦٨ و ٩٦٩ اوضاعا متوترة واختلالا بأمن الدولة الصهيونية ،

وخلال هذين العامين تبخرت احلام الصهاينة باستقرار الامور وتصفية القضية الفلسطينية ، وكان هذا عاملا هاما في الحد من حركة الهجرة وتشجيعا للنزوح ، ليس هذا فحسب ، بل لقد اصيبت المواسم السياحية بنكسة كبيرة انعكس اثرها على الاقتصاد الصهيوني فقد خفت حركة السياحة الى فلسطين المحتلة بشكل بلغ حد التلاشي .

ومن هنا ، فان نسبة القادمين قد انحسرت كما تصاعدت بالمقابل حركة الهجرة المضادة بشكل لم يسبق له مثيل .

كان هذا عاملا هاما من العوامل التي دعت زعماء الصهاينة للتفكير بالتخلص من الثوار الفلسطينيين على ايدي الرجعية العربية بعد ان فشل الجيش الصهيوني في تحطيم القوة العسكرية للثورة الفلسطينية فكانت مجازر أيلول الرهيبة التي نفذها النظام الهاشمي ضد الثورة الفلسطينية عاملا من عوامل اعادة تدفق موجات الهجرة اليهودية الى ارض فلسطين ، كما كانت نتيجتها ازدياد حركة السياحة واستقرار الاوضاع الامنية للدولة الصهيونية ،

● معارك ينبغي ان نخوضها

هناك معارك ينبغي على الثورة الفلسطينية والامة العربية ان تخوضها في مختلف الميادين ضد الدولة الصهيونية والقوى الاستعمارية التي تقف معها ، ومن اهم هذه الميادين ، ميدان الهجرة اليهودية ،

ورغم ان الثورة الفلسطينية قد خاضت جزءا من المعركة فحدت من الهجرة الصهيونية الى أرض فلسطين ، فان المواجهة الشاملة المخططة في المستقبل تفرض علينا ان نعطي هذا الموضوع اهمية بالغة ، فلا حياة للدولة الصهيونية دون مهاجرين ،

واذا استطاع الجيش الاسرائيلي ان يهزم جيوش الامة العربية فما ذلك الا لان افراد هذا الجيش ينتقون من مجتمع عسكري متعطش للدماء ... بينما شعبنا الذي يبلغ عشرات الملايين كم مهمل ليس له من دور سوى ادراج عدده في جداول

Line Reference Target LRT-BE4-V2

حوار صريح في موسكو

حول هجرة اليهود السوفيات

الوفد الاعلامي الفلسطيني :

خطر الهجرة لا يمكن تجاهله لأنه اضافة جديدة إلى طاقات إسرائيل

هيئة تحرير البرافدا :

نجحت الامبريالية في تضليل عدد من اليهود السوفيات، ونحن نعمل على مقاومة ذلك

يحتار المرء من اين يبدأ الكتابة عندما يزور بلدا كالاتحاد السوفياتي خاصة اذا كان صحافيا يسعى باستمرار لرؤية ما تحت السطح وما خلف مظاهر الاشياء ...

وفي المقال السابق حول زيارة وفدنا للاتحاد السوفياتي تجاوزت الحيرة حينما دخلت مباشرة في سرد جزء من الحوار الذي دار في غرفة نائب رئيس تحرير البرافدا الرفيق نيكاراسيف وفي ع..ض كل الحوار الذي دار في الجولة الاولى ...ادثات مع اتحاد الصحفيين السوفيات ..

ولكن هذه المرة ...

ولان الاتحاد السوفياتي بلد غير عادي ... ولانه اول بلد في العالم اقام بالثورة دكتاتورية البروليتاريا ...

ولان تجربته الاشتراكية هي التجربة الاولى والرائدة أمام كل شعوب العالم بما انطوت عليها من انجازات ضخمة حققتها شعوب الاتحاد السوفياتي عبر نضالات طويلة ومريرة ...

ان الحديث عن زيارة الاتحاد السوفياتي لابد ان يأخذ عبر الحوارات اتجاهات أخرى حتى يمكن القول انصافا بان الحديث قد تكامل حتى ضمن الحدود الضيقة التي تتيحها صحيفة اسبوعية تنطق باسم الثورة الفلسطينية بكل ما تتعرض له هذه الثورة من مشاكل ومؤامرات ومحاولات تصفية واغتيال واستنزاف يومي مما لا تكفي لتغطيته صحيفة يومية ...

وأعترف مقدما بان بضعة الملاحظات التالية تجعل مثل هذا الحديث ليس صعبا وشاقا فحسب وانما غير منصف كثيرا ...

● فزيارتنا للاتحاد السوفياتي طوال اكثر من اسبوعين كانت مشحونة بالحوار السياسي وبالاطلاع الميداني على شئون الاعلام وشجونه بشكل طغى على كل المسائل الاخرى .

● والاتجاه الذي كان سائدا لدى وفدنا هو محاولة اختصار الزيارة وتكثيفها الى أقصر مدى ممكن بسبب ظروف ومتغيرات في المنطقة كانت تستدعي وجودنا في اقرب فرصة ممكنة قريبين من واجهة الصدام وفي قلب دوامة الصراع السياسي والاعلامي..

● ثم ان الرفاق السوفيات كانوا على ابواب اعياد ثورة اكتوبر حيث تتوافد عليهم وفود من جميع انحاء العالم تشاركهم اعيادهم ...

ووسط هذا كان من غير الممكن ان نقترح مزيدا من برامج الزيارة ...

● ثم ان هناك وفودا كان من المفيد جدا ان نلتقي بها وان نتحدث اليها ونتحاور معها ...

وقد كان وجودنا في موسكو في ذلك الوقت ... فرصة نادرة ومتاحة امامنا لكي نتصل ونتحدث مع اكثر من وفد في اكثر من بلد ، وفي الحقيقة فقد رتب لنا الرفاق السوفيات تلك اللقاءات بالرغم من تشابك البرامج ...

هذه الملاحظات رأيت ان اضعها قبل ان أبدأ الحديث ولاعتذر من خلالها عن عدم الانصاف الذي اعتقد انني حتما سوف أقع فيه..

... في موسكو استطعنا ان ندرك جيدا ان الاتحاد السوفياتي يبذل كل ما في وسعه ليضع في متناول كل فرد وكل عائلة مسكنا يتلاءم مع احتياجاته ...

فالالات الرافعة وادوات والانشاء وماكينات الحفر وغيرها تطالعك انى اتجهت ببصرك في موسكو الضواحي ...

وما رأيناه في موسكو رأيناه في لينينغراد بشكل اقل كثيرا يما لانه اعيد بناء لينينغراد بعد الحرب وضمن مخطط روعيت فيه كل المشاكل ... ورأيناه كما في موسكو وربما اكثر قليلا في يوريفان عاصمة جمهورية أرمينيا ...

قال لي سائق السيارة التي رافقتنا اثناء زيارتنا ان مرتبه الشهري :هو مئة وعشرون روبلا ... متزوج ...وله ثلاثة اطفال ... يسكن بيتا من ثلاث غرف يدفع اجرة البيت مع الانارة والتدفئة ستة روبلات ونصف ثم ينفق على الطعام ما بين ثلاثين الى أربعين روبل والباقي يمكن انفاقه على الاشياء الاخرى ... كالمسرح والسيرك والسينما والملابس ...

وفي الحقيقة فان الملابس كثيرة التكاليف وهي تستنزف اقل قليلا من نصف الدخل .. ولقد علمت فيما بعد من المرافق ان الدولة بصدد تطوير صناعة الملابس وتوسيعها وان السنوات القليلة القادمة سوف تشهد حلا لهذه المشكلة .

ثم ... الشيء المذهل الذي تسمعه هناك ان الاتحاد السوفياتي يعاني من قلة اليد العاملة ... هذا علما بان الشيوخ والعجائز المتقاعدين يعملون ايضا اذا رغبوا في العمل وهم في معظمهم يرغبون ... ومع العلم ان كل نساء الاتحاد السوفياتي يعملن ...

ولقد اتاحت الساعات القليلة خلال الايام التالية في الزيارة والتي كانت مخصصة للراحة ... ان نتجول في موسكو في جولات حرة .. بعضها مجتمعين وبعضها فرادى ...

وقد شجع ان نمضي في هذه الجولات الى أبعد مدى اننا التقينا بالعديد من طلابنا الفلسطينيين الذين يدرسون في الاتحاد السوفياتي ...

طلبنا ان نلتقاهم في جامعة الصداقة وجامعة موسكو وفي اماكن أخرى ...

وجرت بيننا احاديث عن الاوضاع الراهنة.. ثم اخذوا يترددون علينا ...

وكانت فرصتنا في ان يرافقونا لنرى موسكو ...وذهبت برفقة احدهم الى سوق كبير يقدم لك كل ما تحتاجه ضمن بناية ضخمة متعددة الطوابق تتحرك عبرها عدة سلالم متحركة ...

ووسط حشد هائل من البشر وجدت نفسي أمضي من مكان لابيع الى آخر دون اي عناء ...

النظام مسألة اساسية في حياة الناس هناك والوقوف بالصف او ما يسمونه « الاوشاريد » قضية مقدسة لا تناقش ولا تنتهك..

وفي احدى ساحات الانتظار وقفت أمام رجل حوالي الاربعين من عمره ... لم استطع ان اكبح جماح رغبتي الصحفية تجاهه ... لاحظ اهتمامي به فابتسم لي ...

سألته ان كان يعرف الانجليزية فبدا انه أدرك ما أعني ولكنه لم يفهم تماما فقال لي بالروسية ... لا ...

طلبت من مرافقي الطالب الفلسطيني ان يتوسط بيني وبينه ، قلت له ما هو عملك ...

قال عامل منجم ...

قلت كم روبلا تاخذ أجرا على ذلك ...

قال : أربعمئة ...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

قلت : وزوجتك ...؟

قال : عاملة ولكن في مصنع للالكترونات .

قلت : كم روبلا تاخذ اجرا لعملها ...

قال : مئتين وخمسين ...

قلت : أمس سألت السائق الذي يرافقنا عن راتبه فقال مائة وعشرون ... وسألت مرافقنا وهو مترجم وكاتب صحفي فقال مائة وعشرون ... فلماذا اجرك مرتفع الى هذا الحد ...

قال : هناك ايضا سائق شاحنة ضخمة تنقل الانتاج يصل براتبه الى مثل ما أصل ... المسألة في هذه المرحلة من البناء الاشتراكي هي كم تنتج لكي تأخذ ... وفي مرحلة قادمة ...سوف يتغير الوضع وابتسم قائلا ... لا بد انك تعرف ...

وكان وهو يحدثني يعبث ببضعة مفاتيح في يده ...

سألته فجأة ... هل هي مفاتيح سيارة ...

قال ... أجل ...

قلت : هل هي سيارة خاصة ؟...

قال : أجل ...

ـ لك ؟

ـ أجل ...

ـ هل تذهب الى السينما ؟

ـ مرة في الاسبوع .

ـ والمسرح ؟

ـ كلما تغير البرنامج ...وللسيرك نذهب اكثر من مرة ...

ـ هل لك اطفال ؟

ـ ثلاثة ...

ـ كم تدفع اجرة شقتك ؟

ـ سبعة روبلات ...

....

ثم نعود لنستأنف ذلك الحوار الذي دار في الطابق الرابع من صحيفة البرافدا ...

ونقول ان الرفيق نيكاراسيف نائب رئيس تحرير البرافدا الذي كان قد أبدى ملاحظاته حول عملية ميونيخ ... والتي وصفها في بداية الحوار بانها نوع من العمليات الارهابية الثورية والتي جرى حولها نقاش استمر اكثر من ثلاث ساعات طرحت خلاله كل الظروف والملابسات التي رافقت العملية ... كان عليه وعلى هيئة تحرير البرافدا ان يتحدثوا في موضوع آخر استغرق معظم الساعتين الباقيتين من ذلك اللقاء ...

وطرق الوفد الفلسطيني موضوع الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل ...

وطرح الوفد الموضوع على النحو التالي :

ـ ما دمنا نجري حوارنا بأكبر قدر من الصراحة .. وما دمنا اتفقنا على ان ما بين الاصدقاء ينبغي ان يطرح دائما على بساط البحث الصريح المثمر الذي يبدد اولا بأول كل ما يمكن ان ينشأ بين الاصدقاء من حواجز التحفظ والمجاملة او الحرص على طرح نقاط الاتفاق دون نقاط الخلاف ...

فهل نطمح في ان يوضح لنا الرفاق السوفيات موقفهم من الهجرة اليهودية المتزايدة من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل ...

ان هذه الهجرة بدأت تقلق شعبنا ...

كما بدأت تعكس انطباعات تترك بعض الظلال والغموض على الموقف الصديق الذي يقفه الاتحاد السوفياتي ...

ثم ...

ان الرفاق قد يوافقوناتماما في ان الهجرة بدأت تشكل بالفعل خطرا لايمكن تجاهله اذا اخذنا بالاعتبار ان «اسرائيل »هي قاعدة متقدمة من قواعد الامبريالية العالمية ... وان كل اضافة جديدة الى طاقاتها يعني اضافة وتعزيزا للامبريالية العالمية عدوة الشعوب ...

وقدم الرفاق السوفيات اجابة للتساؤل الذي طرحه وفدنا على النحو التالي :

● اننا ندرك حساسية هذه القضية ولكن بودي ان اقول لكم بروح رفاقية عن مدى تعقيدها بالنسبة للاتحاد السوفياتي .

في العهد القيصري كانت القومية اليهودية الاكثر اضطهادا في روسيا ...

كان ممنوعا على اليهود ان يسكنوا الا في مناطق محددة لهم وهي جنوب اوكرانيا وجنوب روسيا ...

والسلطة السوفياتية احرزت الحرية لليهود ...احرزت لهم حقوقا متساوية مع القوميات الاخرى ...

عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي قليل نسبيا حوالي ١ ٪ واكثرية اليهود عندهم الثقة والايمان بالماركسية اللينينية وأغلبيتهم الساحقة لا تفكر بأي هجرة .

وفي البرافدا مثلا عبر كثير من اليهود السوفيات عن تأييدهم للحقوق العادلة للشعوب العربية والشعب الفلسطيني لكن بعض اليهود اثر عليهم الشعور القومي المفهوم بشكل غير صحيح ... فبعضهم فكر بانه لاول مرة في التاريخ تقوم هناك دولة يهودية ... ولم يأخذوا بعين الاعتبار انها قاعدة استعمارية وانها دولة عنصرية وشوفينية قامت على الارهاب .

والحزب الشيوعي السوفياتي والصحافة السوفياتية تقوم بحملة اعلامية واسعة تشرح خلالها اهداف «اسرائيل» والحياة فيها واننا نشرح للمواطنين السوفيات معنى الحياة في دولة استعمارية وعنصرية بالنسبة للشخص المقيم في دولة اشتراكية غير عنصرية .

كما قامت الدولة السوفياتية ببعض الاجراءات بالنسبة لليهود العاملين في المجال العسكري ومجال التكنيك المرتبط بالعسكرية

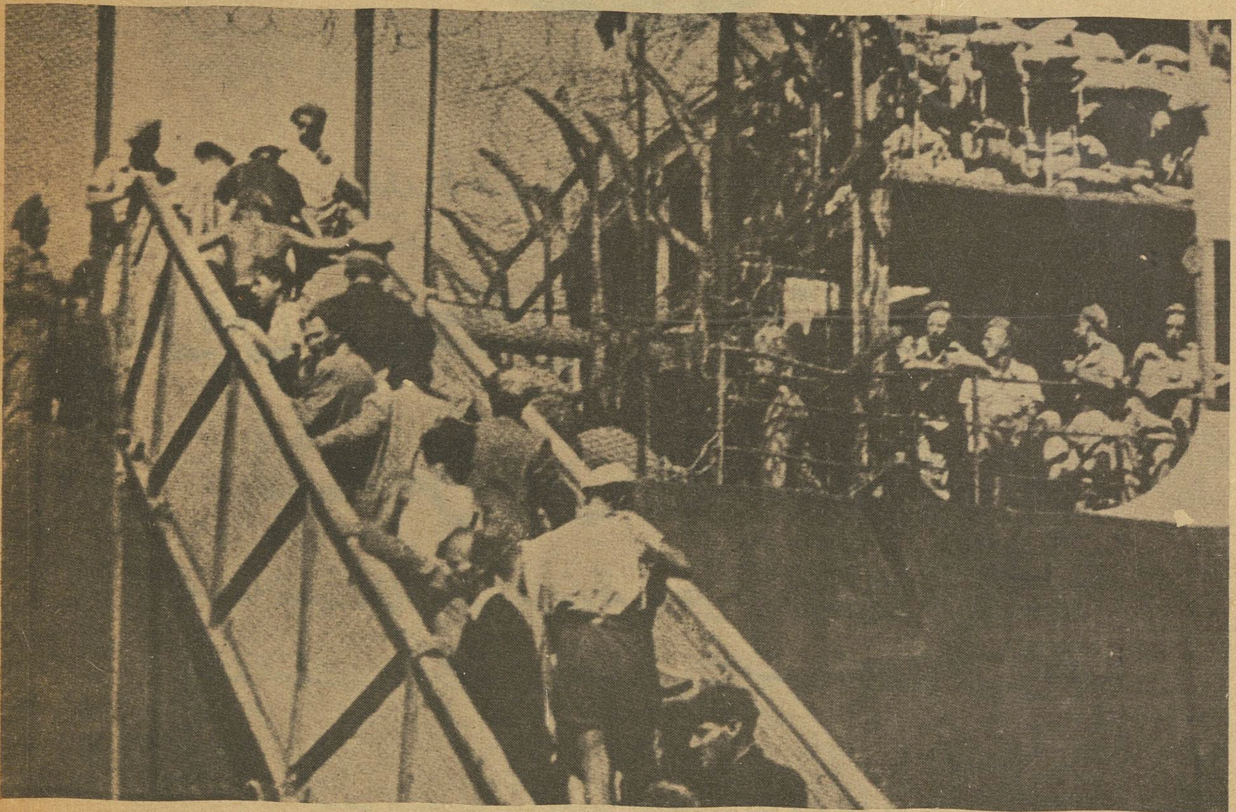

الدعاية الامبريالية .. ونشاط مخابرات العدو ضللت الكثيرين

ومجالات اخرى فمنعت هؤلاء من الهجرة الى « اسرائيل » او الى اية دولة اخرى ... وهذا ايضا يسري على القوميات الاخرى غير اليهود ...

وأخيرا قامت الحكومة بالاجراء الاخير وهو ان كل شخص آخر يريد الهجرة فان عليه ان يعيد جميع ما انفق عليه من قبل الشعب والدولة .

ان مبادىء الديمقراطية الاشتراكية لا تسمح لنا ان نمنع أي شخص أن يترك وطنه شرط أن لا تضر هجرته بمصالح الشعب والدولة .

ونحن نفهم جيدا ان كثيرين من الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي الى « اسرائيل » بدأوا يدركون انه ليست هناك أية ايجابيات في «اسرائيل» وان من عاش في دولة اشتراكية لا يستطيع ان يتحمل الاضطهاد والاستغلال في الدولة الرأسمالية .

وان هؤلاء يريدون العودة ولكنهم يلاقون صعوبات كبيرة مادية واساليب ضغط . وطبعا الاتحاد السوفياتي والشعب السوفياتي يمكن ان يستقبل هؤلاء الذين هاجروا مرة ثانية ... وبعض هؤلاء الذين عادوا شرحوا انهم هاجروا ليس بارادتهم وانما بسبب الرسائل من اقاربهم او بسبب الدعاية الامبريالية أو بسبب نشاط المخابرات الاسرائيلية وحتى ان بعضهم يذكر اسماء بعض العاملين في المخابرات الاسرائيلية الذين اتصلوا بهم .

انها مسالة معقدة كما ترون ولكنها ليست بالدرجة المبالغ فيها التي تحاول الاجهزة الامبريالية ان تقول كل اليهود السوفيات يهاجرون او يرغبون في الهجرة الى « اسرائيل » هناك الاغلبية اليهودية في الاتحاد السوفياتي التي لا تريد الهجرة وهناك اكثرية الذين هاجروا الى « اسرائيل » ويريدون العودة الى الاتحاد السوفياتي .

ان المسالة كما قلنا معقدة واننا نبذل كل جهودنا لمحاربة الدعاية الامبريالية والصهيونية .

الى هنا انتهى الجزء الهام من الحديث الذي جرى بين الوفد الاعلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية وبين هيئة تحرير جريدة البرافدا السوفياتية فيما يتعلق بهجرة اليهود ...

ولا أريد هنا ان اتطرق الى التفاصيل الدقيقة للحوار الذي جرى حول هذه النقطة ...

لكن ...

ثمة ملاحظة ابداها رئيس الوفد الفلسطيني كتعليق على وجهة النظر السوفياتية فيما يتعلق بموضوع الهجرة وهو موضوع استطيع ان اقول انه لم يحسم تماما من خلال الحوار المحدود الذي جرى حوله .

كانت الملاحظة كما يلي :

اننا نقدر أهمية تعزيز الديمقراطية في بلد اشتراكي كالاتحاد السوفياتي ومن ضمن ذلك حرية اي فرد بالسفر والهجرة ... وكما قلتم بشرط ان لا يضر ذلك بمصالح الاتحاد السوفياتي ... واعتقد ان مصالحنا ومصالحكم متشابكة ... وان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية قادرة على استغلال كل المهاجرين اليها للاضرار بمصالحنا ومصالحكم ...

وكما قلتم في البداية فان المسالة تبدو شائكة وصعبة ومن جانبنا فان خطنا الاعلامي حريص على تعزيز مكانة الاتحاد السوفياتي عند الجماهير العربية ... ولكن القضية تظل بالنسبة لنا حساسة جدا وشائكة وعلينا ان نتحاور باستمرار حول هذه المسألة ، واننا نرى انه لا بد من حل للمسالة ينسجم مع نضالات شعبنا ضد العنصريين الصهاينة في فلسطين المحتلة ...

نعتقد انه لا بد من مزيد من الحوار بالتأكيد للوصول الى حل حول هذه النقطة ...

وانتهى القسم الاكبر من الحوار في جريدة البرافدا وكان أمامنا في مساء ذلك اليوم الاول من زيارتنا للاتحاد السوفياتي ان نتهيأ بعد ساعات لمغادرة الفندق الى محطة القطار لنتجه الى لينغراد لزيارتها واللقاء بصحفييها ورجال السياسة والفكر فيها مدة ثلاثة ايام ثم الى يوريفان عاصمة جمهورية أرمينيا في يومين قبل ان نعود الى موسكو مرة ثانية لنستكمل الحوار .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

دور الأنفاق في حرب الشعب

درس .. لكل الذين يتطلعون لتحرير أوطانهم

حرب الشعب لا زالت تفرض نفسها على كل تفكير .. وحركة .. وارادة
مدن تحت الأرض .. وشعب مستعد للقتال في أية لحظة

تعاليم الرئيس ماو ... وتجربته النضالية الرائدة في مسيرة الصين

احد محرري « فلسطين الثورة »
الذي عاد من جولة في الصين الشعبية وفيتنام وكوريا .
ينقل بعض مشاهداته عن الثورة الصينية :

« الاعتماد على الجماهير ، الجماهير المعبأة والمسلحة هو الاساس في اي حرب مقبلة ، نخوضها دفاعا عن ارضنا ومكاسبنا ، دفاعا عن مبادئنا وعن اصدقائنا الذين يقاتلون الامبرياليين ... »

ويضيف مسؤول المليشيا في احد المصانع العملاقة في شمال الصين :

« بجماهير شعبنا ، بهذا البحر الهادر نستطيع ان نهزم اعداءنا كما هزمناهم اكثر من مرة ، نستطيع ان نحمي مكاسبنا ونلقن اعداء الشعوب دروسا جديدة ، فالجماهير الواعية ، المسلحة لا يمكن لها ان تهزم ، لانها تملك مقومات المقاومة والردع والنصر ... »

والصين اليوم ما زالت هي صين ما قبل الخمسينات ، ـ صين ماوتسي تونغ بزحفه الكبير ومسيرته الكبرى ـ المعارك الكبيرة الطاحنة ، والانتصارات المتتالية تخوضها الجماهير الشعبية وتحققها وبالمعاناة والممارسة مع الثوار ، الرواد الاوائل ... كيف ذلك ؟؟

دور الجماهير ما زال الرائد

اليوم وبعد مضي ربع قرن على نجاح الثورة واتمام مهمة التحرير ، لا زالت هذه الصين القارة التي تتقدم بصورة مذهلة في كافة المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية ، لا زالت للجماهير وقدراتها وامكاناتها الادوار الاولى الرائدة ، لان حرب الشعب لا زالت هي سيدة الموقف في تلك القارة ، ولا زالت حرب الشعب ، تفرض اجواءها على كل تفكير وحركة ، وارادة ، كما لا زالت تفرض نفسها على كل خطة او مشروع ..
لماذا .. والصين قد تحررت ؟!

يجيبك على هذا السؤال الف صيني وصيني :

« نحن يا رفيق ندرك ان الامبرياليين بكافة صورهم واشكالهم ، لم يسلموا بعد بانتصارات الشعب الصيني ،ويدركون خطورة هذه الحالة على مخططاتهم واطماعهم ، انهم سينتهزون اية فرصة سانحة للانقضاض على انجازات شعبنا ، وسيحاولون ضرب الصين وبذلك يوجهون ضربة قاصمة الى حركة التحرر الوطني في كل ارجاء العالم ،نحن نتوقع ان نهاجم في كل يوم ، وعلى ذلك فجماهيرنا دائمة الاستعداد لمواجهة العدو الامبريالي وسحقه ... »

وكلما مكثت في الصين طويلا ، وتحدثت واستمعت الى قيادات الحزب ومسؤولي الاجهزة ، او خلال مناقشاتك في الكوادر وجولاتك في عواصم المقاطعات وفي المصانع والمعامل والجامعات ، وفي الكومونات كلما كثفت وجودك بين الصينيين تواجه بالحقيقة الكبرى ، الحقيقة التي زالت تعيش وتتربع فوق القمة ، تلك هي الايمان بالجماهير ، الايمان المطلق بقدراتها والثقة المطلقة في ريادة دورها (وبالطبع في ظل تعاليم الرئيس ماو وتجربته النضالية القيادية الرائدة) ...

معالم الحرب الشعبية لم تشطب !

علق احد السفراء العرب في الصين اثناء زيارته لمشروع الانفاق العظيم في بكين قائلا :

« ان الحرب الشعبية لم تشطب معالمها بعد من خارطة الصين، بل انها تزداد تكريسا وتعميقا في حياة هذا الشعب ... »

وهذه الحقيقة تتضح لكل زوار الصين وبشكل خاص اولئك الذين تربطهم بالصين جبهة النضال المشترك ضد الامبرياليين .

ومن السهل كما سبق وذكرنا ان تفهم الاسباب التي من اجلها لا زال الصينيون يعمقون معالم الحرب الشعبية كاستراتيجية اساسية ، استعدادا متطورا ومستمرا جنبا الى جنب مع استمرارية تصنيع وتطوير كافة انواع الاسلحة الثلاثة .

لان الصينيين يدركون حقيقة الامبرياليين ادراكا كاملا ، ويعلمون جيدا ان الصراع بين الشعوب واعدائها لم ينته بعد ...

ولان الصينيين يدركون ان مكتسبات الشعب الصني وانجازاته

Line Reference Target LRT-BE4-V2

قضايا الثورة

الإيمان بالجماهير
الحقيقة الكبرى في الصين

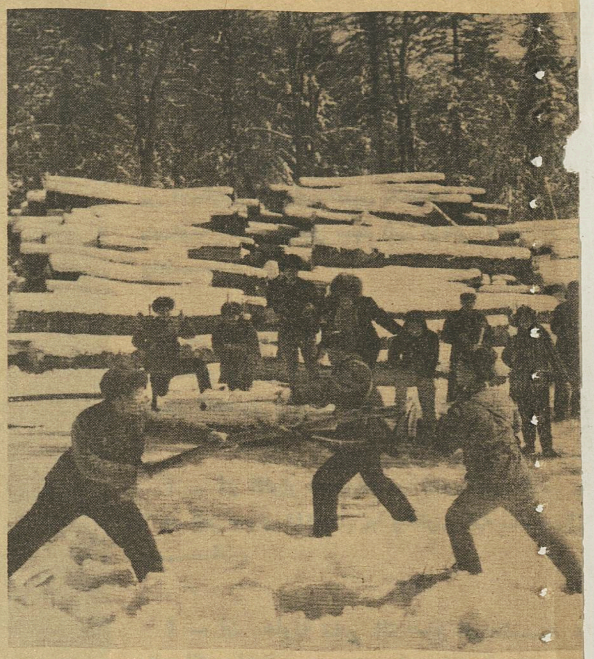

الجماهير الواعية المسلحة لا يمكن ان تهزم ...

بر ربع قرن من البناء والجهد والعرق ستبقى مهددة ما دام لامبرياليون وعملاؤهم قادرين على التحرك ...

ولان الصينيين يدركون ان ضرب القوة الفيتنامية او الاجهاز على الثورة الفلسطينية او خنق الثورة في يريا وافريقيا انما هو انتصارات لجبهة الامبرياليين عداد الشعوب على حساب جبهة النضال المشترك لجماهير في اسيا وامريكا اللاتينية التي تشكل الصين جماهيرها الركن الاكبر في هذه الجبهة .

كل ما سبق فان الصين الشعبية ، الدولة ، والثورة تؤكد يوم بالممارسة والفعل ان الجماهير وقدراتها المتجددة عبر تراتيجية الحرب الشعبية انما هي الضمانة الاساسية التي يمكن خلق بديل عنها لالحاق الهزائم بالمعتدين والامبرياليين ...

● انفاق بكين تجربة امام العرب

في كل الصين ، القارة بكافة مقاطعاتها ومدنها تجري باستمرار جنبا الى جنب مع عمليات النهوض والبناء الاقتصادي والعمراني المشاريع الاقتصادية والمصانع والمعامل ، يجري بناء التحصينات الامنية واقامة شبكات الملاجيء الارضية وعمليات التدريب والتمرينات العسكرية النظامية ومجموعات المليشيا وكان الصين ستدخل غدا حربا تحريرية جديدة او هي ما زالت تخوض رب مقاومة شعبية .. ،ومن اهم وابرز ما يلفت النظر في هذا لمجال بناء الانفاق التي تتكل بتوفير الحماية لملايين المواطنين اذا دعت الضرورة لنزولهم الى الارض واتقاء الغارات والقصفات الجوية .

وتعتبر انفاق بكين من اعظم الانجازات التي تتكفل بها السواعد الصينية ، وسواعد النساء والاطفال والاشبال بشكل خاص ، وبعد زيارتك لهذه الانفاق تشعر ان الصين الشعبية لها عاصمتان باسم واحد وليس عاصمة واحدة ، فهناك بكين التي يعرفها جميع وهناك بكين تحت الارض ، وهي بالفعل مدينة احتياطية — جاز التعبير — شقتها تحت الارض الارادة الصلبة للشعب الصيني .

يقول احد المسؤولين في الانفاق :

((يا رفيق ، بهذه الانفاق ايضا نستطيع ان نتغلب او نتفادى اخطار العدوان الامبريالي اذا ما فكر في استخدام اسلحة غير عادية ، ايا كانت جرثومية ، مسمومة ، .. نحن نحتاط من كل الاحتمالات .. ، انظر لقد جهزنا الانفاق بكل ما تحتاجه ..))

واسال احدى الرفيقات المشرفات :

في هذا النفق الذي قطعنا منه اكثر من ثلاثة كيلومترات ، كم تستغرق عملية النزول اليه ؟ وكم مواطن يمكن ان يهبط في هذه المسافة ؟؟

قالت :

بناء على التجربة التي اجريناها على هذا الجزء ، فان عملية النزول الى النفق تستغرق خمس دقائق ... ويتسع هذا المقطع لجميع الذين يسكنون أو يعملون او يتواجدون فوق ، ويقدرون باكثر من عشرة الاف مواطن ...

واتساءل : يعني بكين ، العاصمة بكل ملايينها تهبط تحت الارض بعدة امتار خلال دقائق ...

كيف بنيت هذه الانفاق ؟؟

كنت متهيبا من طرح هذا السؤال ، ولكن الاجابة عليه كانت ضرورية وهامة ..

يقول المسؤول :

انفاق بكين ، بناها سكان بكين وهم الذين يسهرون عليها باستمرار بالجهد والعرق ..

واتساءل : ليست مسالة مركزية !!

يجيب : المخطط يطرح ، وقطاعات الشعب تتحمل مسؤولياتها في تنفيذ انفاقها ، كل شارع ، كل حي ، كل سوق يقوم سكانه والعاملين فيه بحفر قطاعهم وحصتهم في الانفاق .. اما الامكانيات فهي بسيطة ومتوفرة ...

والتنفيذ لا يحتاج الا الى الادارة والصبر والتصميم .. وعند الخطر يجد كل مواطن نفسه في مأمن خلال دقائق قليلة .

واتساءل بعد جولتي :

تحت الارض توجد عيادات ومخازن للتموين ومكتبات وصالات .. وغيرها . . . ولاسباب امنية ولحرصك على الثقة التي يمنحك اياها الرفاق الصينيون كرفيق درب واحد ، لا تستطيع ان تبوح بكل شيء ، ولا تستطيع ان تكتب عن كل ما تريد ان يعلم ويتعلم ابناء وطنك عبر وسائل اعلام علنية . . .

من خلال خارطة الاستعدادات الصينية المستمرة والدائمة على مستوى استراتيجية الحرب الشعبية فان الانفاق في بكين وغيرها من مناطق الصين تاخذ ضرورتها كتجربة بارزة على الامة العربية وخاصة دول المواجهة وشعوبها ان تتطلع عليها ، وتستوعبها وتتعلم منها ، ونحن العرب الان احوج الشعوب لهذه التجربة الناجحة . . .

بناء الشعب المقاتل لحماية الثورة

● التدريب على السلاح امر يومي ومجموعات المليشيا لها مواقعها

ليست الانفاق هي حركة الحرب الشعبية الوحيدة التي تنبض بها ارض الصين ، بل وعلى امتداد هذه القارة الصينية تقف مجموعات الميلشيا وفصائل المتدربين على السلاح جنبا الى جنب مع القوات المسلحة ، التي تحمي حدود الدولة ، واسراب المقاتلات التي تجوب اجواء الوطن وتحمي سماءه ومواقع المقاومات الارضية وفوهات المدافع فارهة الطول التي تحمي البناء الاشتراكي بكل مؤسساته . . .

على امتداد الصين وبجانب كل الاعمال والواجبات اليومية هناك واجب اساسي وضروري ، انه التدريب على السلاح ، ذلك في المصانع والمعامل والجامعات والمدارس والكومونات ..

ففي مدينتي ((شن يان)) و ((آن سن)) في اقصى الشمال الشرقي للصين حيث الصناعات الثقيلة ، وفي مدينة شانجهاي في الجنوب حيث الصناعات الثقيلة والدقيقة تجد العامل الصيني والعاملة الصينية يقفان الى جانب الالات العملاقة لوقت ما ،وفي ايديهما الكلاشنكوف والسيمنوف في وقت اخر ... وفي الكومونات على امتداد القارة الصينية هناك لجنة عسكرية لكل كومونة تقوم بالاشراف على التدريب العسكري وعلى فصائل الميليشيا التي لها دورها المحدد وعليها واجبات تضطلع بها بالاضافة الى العمل من اجل البناء والنهضة والتقدم . .

هذه هي الصين التي خاضت حربا تحريرية وانتصرت منذ ربع قرن ، وتملك الان قوة عسكرية على مستوى التكنيك لا يستهان بها ، وتمتلك اسلحة رادعة وقنابل هيدروجينية وذرية ... ما زالت تعتمد قدرات الجماهير عبر الحرب الشعبية كشرط اساسي لحماية مكتسباتها ودحر اعدائها ولجم الامبرياليين اذا ما فكروا بعدوان جديد ...

هل لنا ان نعي ، وان نستوعب التجربة ونحن ما زلنا في بداية البداية ! !

هل لنا ان ندرك ان بناء الشعب المقاتل في مواجهة العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية هو الحل ! !

ان ذلك مرهون بالتجربة والفعل . . .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

(٨

السينما في الحرب... ضد الثورة

المغامرون..

«اذا كانت الثورة تغيير ديكتاتور بآخر.. فلماذا الثورة؟

.. تلك هي النتيجة التي يسعى الفيلم لتكريسها!!»

بقلم خالد أبو خالد

وكما تستخدم الامبريالية العالمية الطائرات ، والدبابات واجهزة القمع المختلفة على كافة المساحة التي تضم اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، فهي تستخدم ايضا الكتب ، التي تضم القصص والروايات ، والدراسات كما تستخدم السينما ، والمسرح والمسلسلات التلفزيونية في الحرب الشرسة التي تشنها على القوى الثورية ، واحتمالات الثورة في المناطق المهياة لتبلور هذه الاحتمالات .

ولقد جربت الامبريالية العالمية بزعامة امريكا افلام جيمس بوند في البداية ، لكنها ادركت فظاعة الخطأ الذي ارتكبته ، اذ اكتشف جمهور السينما ان هذه الافلام لا تعدو كونها نكتة ، وهي وان اخذت طابعا سياسيا في بعض الاحيان الا ان شخصية جيمس بوند ، كنموذج عصري للسوبرمان بسيارته العجيبة ، وحقيبته السوداء ، ومرونته الجسدية ، ودقة ملاحظته ، مسالة مبالغ فيها الى درجة الاضحاك ، مما يفقدها الجدية المتوخاة من طرحها ، اذ لم يعد جمهور السينما من المثقفين واشباه المثقفين مغلقا ، ومعطل العقل كما كان في السنوات السابقة للستينات حيث اثرت السينما كثيرا على عدد منهم ، ولهذا كان لا بد من الابتعاد عن الشخصية النموذج ، السوبرمان ، والاقتراب اكثر من هؤلاء المثقفين ، وبالذات من اولئك الذين هياوا انفسهم للثرثرة في الثورة ، والسياسة والصراع الطبقي ، دون ان يدخلوا عمليا طرفا في الصراع من اجل تحرير الارض والانسان ، وهؤلاء وبما لهم ، ولممثليهم في الصحافة ، والاذاعة والتلفزيون ، والحلقات الثقافية ، من اثر على تكوين الراي العام ، في غياب المؤسسات الثورية القادرة على بنائه بصورة صحيحة ، هؤلاء هم بالتحديد المستهدفون اساسا بالاقتراب .

ومن اجل ذلك كان لا بد — والحديث هنا عن السينما — من انتاج افلام ذات طابع مختلف ، وتعتمد اساسا على العمل السياسي المعادي للشعوب وتطلعاتها نحو الحرية والاستقلال ، وقبل البدء في تحليل هذه الافلام واحدا واحدا ، اود ان اورد هنا مثلا خاصا عن واحد من اخطر هذه الافلام واكثرها شراسة ، باعتباره فيلما يتوجه الى جمهور مختلف عن جمهور المثقفين ، وهو الجمهور الاعرض ، وقد تابعت عرض هذه الفيلم لمدة تزيد على سنتين ، في اكثر من بلد عربي ، بحيث تجاوزت مدة عرضه اكثر من شهر ونصف في الدار الواحدة .

اسم الفيلم « المغامرون » ويتحدث عن محاولة فاشلة للقيام بثورة مسلحة ، في احدى بلاد امريكا اللاتينية ، حيث يفلس الرجال الاغراب الذين حاولوا القيام بها ماليا ، فيتفقون على ان يقضوا فترة في العالم ، يجمعون فيها مالا للقيام بالثورة من جديد بهدف تخليص ذلك البلد من حكم يسحق الفلاحين والعمال ، فيسافرون فرادى او مجتمعين يبيعون اجسادهم للنساء العجائز كالمومسات ويقامرون ، ويتاجرون ، حتى يتمكنوا من الحصول على ثروة يبدأون بها ثورتهم ، معتمدين على ابن مفجر الثورة المسلحة الذي قتل بفشل المحاولة السابقة ، وتبدأ الثورة ، ويبدأ الجمهور معجبا بها ، وبانجازاتها على الشاشة ، فهي تاخذ المسار الذي يرضي التطلعات ، فهي توزع الارض على الفلاحين ، وتسحق السلطة ورجالها وجيوشها ، وتحرر المناطق واحدة بعد اخرى حيث يغتصب جيش الشعب بنات البرجوازيين وغير البرجوازيين الى ان تنتصر فيتحول قائدها الفلاح والمناضل ، الى جنرال ، مخيب للامال يعلن ان هذا القصر قصره ، ثم يبدأ بممارسة عملية قمع شرسة لكل هؤلاء الذين يعارضونه ، ويهز الرجال الذين ساعدوا الثورة بالمال والتضحية رؤوسهم ، معلنين ان لا فائدة ، وان الثورة فشلت وان الوضع لم يتغير برغم المجازر والتضحيات ، وان الشعب مسكين وباختصار شديد ينتهي الفيلم الذي استمر اكثر من ساعتين ونصف الساعة ليخرج الجمهور من الصالة ، وقد سيطر الحزن والخيبة على وجوه افراده وتبدأ التعليقات فيلم جيد ، فيلم واقعي ، ولا فائدة ، وكما ترون ، الخ كل تلك التعليقات التي قرر منتجو الفيلم ان يتفوه بها الجمهور اثناء التخطيط للانتاج .

ان هذا الفيلم لا يستحق في الحقيقة محاكمة نقدية عادية تتناول التكنيك المتقدم في اخراج مناظر القتال ، والاغتصاب والحرائق ، والتمثيل ، وانما يستحق عملية فضح لا ترحم ، وهي عملية لم يقم بها نقادنا السينمائيون ، ولا يعتزمون القيام بها ، ومن هنا يصبح التصدي لهذه المهمة عملا ثوريا لا يقل اهمية عن التصدي ، لدبابات العدو ، وطائراته ، فهذا الفيلم في الحقيقة يحاول ان يقطع علينا طريق التصدي للاحتلال كما يحاول ان يقطع علينا طريق التصدي لمهمة القيام بالثورة المسلحة بهدف تحرير الوطن العربي من التخلف والتجزئة .. وذلك من خلال تعميم الصورة المشوهة للثورة ، ذلك انه يقدم الثورة على الصورة التاليـة .

١ — يقوم بالثورة ويمولها اساسا مجموعة من الافاقيين الاغراب الذين يحصلون على المال باسلوب يحول الرجل منهم الى مومس ، ومقامر ، ولص ،

٢ — ان قيادة الثورة في مساحات القتال عبارة عن مجموعة من الفلاحين الجهلة الذين يحلمون بسكن القصور وارتداء ملابس الجنرالات .

٣ — ان الثوار مجموعة من المتوحشين الذين لا هم لهم سوى اغتصاب ما يصلون اليه من مال ونساء .

٤ — ان محاولة تغيير الاوضاع الراهنة ، بالحرائق والمجازر يجب تجنبها ، ذلك ان كل هذا سوف لن يؤدي الا الى استبدال دكتاتور بآخر ، والشعب الفقير والمضطهد هو الخاسر الوحيد في هذه المحاولة او من هنا فالافضل هو القبول بالاوضاع الراهنة مهما كانت ، وتركها تتطور في الاتجاه المرسوم لها موضوعيا بمعزل عن ادارة التغيير الثورية لان هذه الارادة يستخدمها دائما اناس ، فاسدون ، ومفسدون ، ومعرضون للافساد .

مما تقدم تتضح لنا الخطورة التي ينطوي عليها مثل هذا الفيلم والاثر السلبي الذي يمكن ان يحدثه في جمهور يتطلع الى التغيير والتحرير باسلوب الكفاح المسلح في عصر الكفاح المسلح . لكن ما هو اخطر من ذلك ما نقرأه من ترويج لمثل هذا النوع من الافلام بحيث لا يمكن فصلها عن ادوات ترويجها ، ان حربا ثقافية يجب ان تشن فورا على هذا النوع من الافلام ذلك انها خطرة ، خطورة الاحتلال ، والقمع ، فهي تستهدف اساسا تكريس الواقع الراهن بكل ما فيه من سلبيات ، كما تستهدف تكفير شعبنا بالثورة والثوار ، في عصر تلتقي فيه الثورة الفلسطينية بالثورة الفيتنامية على نفس الساحة وفي مواجهة العدو الواحد ، الامبريالية العالمية ، والصهيونية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

الذين يحاولون قتل الحلم الفلسطيني

بقلم راسم المدهون

كان فرويد ، يقول :

ان أطول حلم يعيشه الانسان ، لا يتعدى بضعة ثوان ،

وكان القراء البسطاء يصدقون .

فتجارب مدرسة التحليل النفسي ، والتي كان سيجموند فرويد ، أحد أعمدتها الرئيسيين ، كانت تثبت ذلك بالتجربة .

لكن الحلم الفلسطيني بدد ذلك

الحلم الفلسطيني الممتد من سنوات المؤامرات الاولى ، في أواخر القرن الماضي ، وحتى هذه الايام الاخيرة من سنة ١٩٧٢ ،

هذا الحلم ، كان يقول عكس ذلك :

الافراد . يحلمون بانعتاق الذات الواحدة / بهروبها من كابوس المنغصات اليومية الصغيرة ، الى عوالم أرحب ، هي بالتأكيد عوالم تحقيق الرغبات والنيل قسطا أكبر من حياة مريحة .

والشعوب تحلم ، وهذا هو المهم .

المهم ان تحلم الشعوب ... ان تحاول ترجمة حلمها الطويل المرير ، من هواجس تطرحها ، ذكريات الالم المختزنة في ثنايا اللاوعي الشعبي ، والى فعل يومي يتراكم ويتراكم ... حتى يكون الطوفان .

واذا كانت القوى السوداء المتربصة بالانسان ، قد جهدت طوال التاريخ ، كي تصفع وجوه الاطفال والرجال ، المكبلين في قيود الاسر ، فان هذه القوى الرهيبة نفسها ، هي التي تحاول اليوم ان تصفع عند الشعوب المضطهدة حتى الاحلام .

فهم يحلمون :

يحلمون بعالم يحكمه التنين ...

عالم تتمزق في عضلاته الشرسة ، ابتسامات الانسان ، وتسقط تحت أقدامهم ...

يحلمون ان تنقلب ملامح التاريخ ... ان يتحول هذا التاريخ ... الى ارقام واوراق بنكنوت ..

تحملها الايدي القذرة القاتلة ...

وبين حلمهم وحلمنا ... تكمن المسافة الطويلة المتعارضة ، المسافة بين معسكر القتلة والعملاء

وبين معسكر الشعوب والمضطهدين .

والنصر دائما ... كان للذين يحلمون .. بطريقة اجمل .

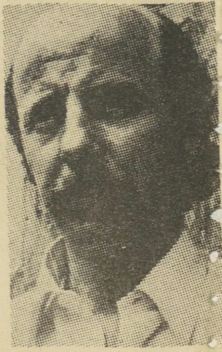

- غازي الخالدي : فنان تشكيلي عربي سوري
- مواليد : ١٩٣٥
- درس التصوير في القاهرة وتخرج عام ١٩٦٢
- ناقد فني تشكيلي معروف
- صدر له كتاب عن تاريخ الفن التشكيلي طيلة الاربعين سنة الماضية
- امين سر نقابة الفنون بسوريا

شهداء ايلول ١٩٧٠

لقاء مع الفنان غازي الخالدي

الالتزام ... ليس رسم بندقية أو فدائي

.. وانما الموقف الصادق والأصيل من قضيتنا ...

غازي الخالدي فنان عربي سوري وناقد معروف ، اقام معرضه الاول في بيته عام ١٩٥٠ وكان صغير السن . ثم بعدئذ درس الفن التشكيلي في القاهرة . واقام معرضه الهام عام ١٩٦٢ . وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب بسوريا .

وبمناسبة المعرض المشترك الجديد لفناني القطر العربي السوري الذي اسهم فيه بعض الفنانين الفلسطينيين ومن بينهم الفنان الفلسطيني الكبير مصطفى الحلاج ... كان هذا الحوار مع الفنان غازي الخالدي .

— اقيم في الشهر الماضي معرض الفن العربي التشكيلي . فهل ان المعرض مثل الفن العربي بكل اتجاهاته ... والفنانين البارزين .. وماذا عن الطموح .. وماذا تحقق ؟

— عندما دعت نقابة الفنون الجميلة الى عقد المهرجان العربي الاول للفن القومي التشكيلي طلبت من الاقطار العربية ارسال ما يمثلها من اعمال ... قومية فاختار كل قطر ما يراه ممثلا لفنه القومي . اما بالنسبة للقطر العربي السوري فقد ... على جميع الفنانين الاشتراك في هذا المعرض وقدمت الاعمال وعرضت على لجنة المهرجان فجرى تنسيق بعضها وعرض بعضها . سبعة عشر عملا فنيا .. اما عن سوية المعرض بشكل عام فهو بلا شك عام نفحات صادقة من الفنانين العرب اكدوا من خلالها موقفهم المحدد من «الثورة الفلسطينية» ، ومن مستقبل النضال العربي .

وقد تختلف سوية الاعمال من دولة الى اخرى ، كما تختلف من فنان الى اخر . الا ان الطابع المميز لجميع الاعمال ، هو حرصها على سبر الواقع العربي ، وتطلعاتنا الى مستقبل لتتحقق فيه كرامة الانسان العربي ، في استعادة ارضه . لذلك نرى الاشكال الواقعية والدموية ، الى جانب بعض الشطحات التجريدية ، منها متفائل ومنها الحزين .

— ما هو الالتزام برأيكم ؟

— الالتزام يعني بالدرجة الاولى ان يكون الفنان صادقا مع نفسه تجاه موقفه من قضايا المرحلة القومية . فالصدق بالدرجة الاولى يعني ان يعكس الفنان موقفا محددا من القضية القومية ، وبما ان الفنان يمتاز بالحساسية فانه لا شك سيترجم التزامه بقضيته المصيرية . باستخدام اللغة التشكيلية التي يتعامل بها .

أنا لا افهم الالتزام على أنه رسم بندقية وفدائي . فلاح ، جندي ، عامل .. أنا افهم الالتزام أنه انعكاس لموقف صادق واصيل نحو قضيتنا دون اي افتعال ..

فكما نطلب الى الموظف ان يقوم بواجبه ... ان يكون امينا .. مخلصا في عمله .. فاننا لا نطالب من الفنان الا ان يكون صادقا مع نفسه .

— ما هي العلاقة بين اللغة والتشكيل اللوني ؟

— العمل الفني كل لا يتجزأ ، فسواء كان هذا العمل نحتا ام تمثالا ام لوحة فهناك قيم ثابتة ومتكررة تحدد الملامح التي تميز العمل الجيد عن العمل الرديء . فبالنسبة لعلاقة الازياء بالفنون التشكيلية نلاحظ على سبيل المثال مدى التكامل بين الملابس الافريقية والفن الافريقي التشكيلي سواء من ناحية الروح او من ناحية الوحدة التشكيلية الزخرفية ، او من حيث اللون . فاذا ما اجرينا مقارنة كذلك بين الفن الصيني والموسيقى الصينية نجد خطا يشكل قاسما بين هاتين اللغتين التعبيريتين ... المهم في ذلك القاسم المشترك اننا لا نجده الا عند الشعوب الصديقة في فنونها وادابها وتاريخها الحضاري . ان الصورة في الفن التشكيلي او الموسيقى الشعبية هي التي تميز بين شعب واخر .

على كل ان سؤالك ممتاز وخطير .. والجواب عليه طويل ويحتاج الى اجابة مستفيضة ... يحتاج الى كتاب مثلا ...

— يقال ان غازي الخالدي افضل من يشرح لوحة ... ؟

حارة من دمشق

قناعتي بأن شرح العمل الفني لا يقل اهمية عن صياغته ، وعندما انطلق في شرح عمل فني فانني احاول بكل صدق ان اعيش اللحظات التي عاشها الفنان اثناء صياغته لهذا العمل الفني لذلك لا انظر الى اللوحة او الى التمثال بحيادية ... بل أبحث باستمرار عن العوامل والمؤثرات والظروف التي شاركت في بناء العمل .

انني عندما اشرح عملا ... وخاصة لوحات زملائي اعاني بصدق عملا فنيا اخر .. واشعر بمسؤولية تجاه كل كلمة اقولها .. اما بالنسبة لاعمالي فاقول لك بصدق بانني لا اجيد شرحها .. لماذا ؟

— لانه من الصعب جدا ان اوازي بين معاناتي كرسام وكناقد ... لذلك اجد صعوبة في شرح اعمالي ، وهذا ما حصل في افتتاح معرضي الشخصي عندما وقفت عاجزا عن شرح اعمالي ..

— اللون عندك باهت ومحدود .. لماذا ؟

— انني بعد عمل متواصل استمر حوالي عشرين عاما منذ عام ١٩٥٠ وحتى الان .. وانا ابحث في قيم حول محور للتجربة التشكيلية ، كانت تواجهني عدة مشاكل فنية ، مثلا : الاستغراق في الفورم (الكتلة) يكون ذلك على حساب اللون ... وعند الاستغراق في اللون يكون ذلك على حساب الكتلة (الفورم) ..

لقد بحثت في الالوان .. زرت منطقة الفرات .. واخذت اللونين اللذين اعمل بهما ... وهذين اللونين هما الاكر (العنابي) والازرق (الفيروزي) انما لوني الطبيعة ... والحقيقة انني اعمل بهما منذ فترة ، لانني لا احب كثرة الالوان وحشدها بطبيعتي ... اما ما سيحدث مستقبلا فلا اعرف ماذا سيحدث والى اين ساتجه .

رباعيات حرب الشعب

مش بالحكي لمشاركه بدها فعل
من غير عسل لئيش بيفيد النحل
الاخطبوط الفرخ راسه عندنا
وعرقابكم يا عرب ذرعانه حبل

صخر

كل اربعاء

من أين يأتي الحبّ ... من أين تأتي الكراهية ؟

« ١ »

كان جنديا في جيش الملك حسين خلال مذابح ايلول ... وكان قبلها رئيس فئة هاون ... خلال التدريبات كان يبذل مجهودا مضاعفا حتى انه حصل على كأس تقديرا له كافضل رماة مدفع الهاون .

ويومها .. حين اعطوه الكأس

غمغم لنفسه قائلا ...

ـ عظيم ... لن يمر وقت طويل حتى نشتبك مع الصهاينة وسوف يعرفون من انا ..

لكن الذي حدث بعد ذلك ،

ان جاء شهر ايلول ... وجاء معه امر بالانسحاب من الاغوار الى الخلف ... وكان موقعه بالقرب من مخيم البقعة على بعد ١٨٠٠ متر فقط .

ـ اقصف مخيم البقعة ...

هكذا جاءه الامر مختزلا وحاسما

ـ ولكن انا ....

ـ اقصف مخيم البقعة ... هذه هي الاوامر .

وكما يحدث عادة في ترتيب الجيوش التي خلقت **لقمع الشعب ... فلقد كان رشاش ٥٠٠ « الملاحظة » مصوبا الى ظهره ..**

للحظات سريعة مرت كأنها دهر ... تجمدت كل أعضاء جسمه ... حاول ان يطلق القذيفة الاولى من مدفعه باتجاه المخيم .. لكن آلاف الصور سطعت في عينيه دفعة واحدة مثل الوميض ...

مخيم البقعة .. ولكن أهله في مخيم البقعة .. شعبه .. والناس الذين فرحوا له حين أخذ كأس أحسن الرماة ..

هل يرميهم ..

مستحيل .. مستحيل ..

ووقعت القذيفة الاولى التي اطلقها ... اصابت الهدف مباشرة .. اصابت نقطة مراقبة للجيش ... دمرها نهائيا ..

اختلطت الاوامر في اذنيه ... لم يعد يسمع شيئا .. لم يكن يرى سوى الوميض المتوهج من انطلاق قذائفه ضد مواقع الجيش ... تلاشى خوفه من رشاش الـ ٥٠٠ المصوب الى ظهره ... غمرة احساس فياض بالسعادة .. كان يحب الناس الذين يسكنون في مخيم البقعة .. وكان الامر الاخير الذي سمعه موجها الى الجندي الاخر الرابض وراء رشاش الـ ٥٠٠

وبعد ذلك .. أخترق ظهره الرصاص .. ومات .

« ٢ »

يقول الناس في قطاع غزة ،

« ان قبور الشهداء تتحرك .. »

مثل هذا القول لا يخضع للحسابات الدقيقة وخارج عن اطار العلم ...

نعرف ،

لكننا هنا لا نتحدث عن محتويات مختبر كيميائي اننا نتحدث عن الوجدان

ما أعظم ان يسود الاعتقاد عند الناس في قطاع غزة بأن قبور الشهداء تتحرك .

ما أعظم ان يعلمنا قطاع غزة أنه حتى في الزمن الذي تنغرس فيه كل الاشياء في طين القاع .. تستطيع ان تقفز عن طريق القتال الى قمة النبوة والاسطورة والمعجزة في آن واحد ..

لكن ،

ورغم ذلك كله ،

يبقى للامر جانبه الذي يثير الاحزان ... ففي حين تتحرك قبور الشهداء الذين نزفوا اخر قطرات الدم

فان الاحياء ...

الذين تكتظ بهم الجبهات العربية الشاسعة يموتون خوفا من الموت .

يتدثرون بمعاطفهم الثقيلة

وبالكلمات الكبيرة

ويصمتون ... يصمتون ... يصمتون الى حد الموت

« ٣ »

الدخان الاسود المختلط بالغبار ...

كان لا يزال عالقا في سماء قرية « جلين » السورية بعد ان تعرضت بعض بيوتها لقصف الطائرات الصهيونية .

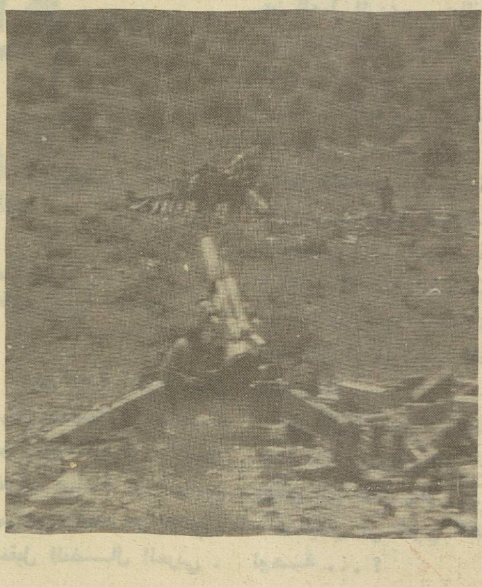

دخان وغبار وصمت لا يخترقه سوى بكاء طفلة ماتت والدتها

استفاق بعض اهالي القرية من صدمة الخوف الاولى ... توافدوا حول الطفلة الباكية ... أخذوا يواسونها ... لكنها انخرطت في البكاء اكثر ..

كان الليل على وشك ان يداهم المنطقة ... قرص الشمس تعلق بحافة احد التلال في المرتفعات السورية المحتلة واوشك ان يسقط ليهجم الليل ... والطفلة مستمرة في بكائها .

وجاء احدهم من طرف القرية وهو يصرخ

ـ شوفوا ... شوفوا ..

النار مولعة في المستعمرات الاسرائيلية ...

هرع الذين كانوا يحيطون بالطفلة يواسونها ... وقفوا على طرف القرية ... اتجهوا بابصارهم جهة الغرب ... كان صوت المدافع يصل الى اسماعهم ... وعلى البعد .. تناثرت الحرائق المتوهجة حتى ان احدا لم يفتقد قرص الشمس عندما سقط واختفى .. الطفلة التي كانت تبكي ... تحاملت على نفسها والدموع لا تزال في عينيها ... جرت اقدامها ووقفت مع الناس الذين تجمعوا لمشاهدة الحرائق ...

ـ المهم اننا نضربهم مثل ما بيضربونا .

ـ هذا صحيح .. احنا مستعدين نتحمل .. بس المهم ان مدافعنا تتحرك وجيشنا يتحرك ..

وظل الناس يتحدثون وهم ينظرون الى الحرائق في المستعمرات الاسرائيلية ... نسيت الطفلة كل شيء .. وجفت من عينيها الدموع .

« ٤ »

ذات يوم ،

وخلال الاحتلال الصهيوني الاول لمدينة خان يونس سنة ١٩٥٦ كان هناك طفل صغير يعبر الميدان الواقع في مدخل المدينة ... متجها الى شارع البحر الذي يوصل الى مخيم اللاجئين ...

مر الطفل في طريقه بثلاثة من الجنود الصهاينة .... كانوا يثرثرون ويتضاحكون ... حتى انهم لم يلتفتوا اليه عندما مر قريبا منهم ..

ابتعد الطفل بضع خطوات ... تنبه له احد الجنود الصهاينة ... ولم يطل الامر .. فلقد اتفق الجنود الصهاينة على رهان مسل غريب

من يستطيع ان يصيب الطفل في ساقه برصاصة واحدة ؟

ـ طخ ...

دوت الرصاصة الاولى بالقرب من الطفل لكنها اخطاته .. توقف لحظة واحدة .. ثم اندفع يجري بكل قواه

ـ طخ

وقع الطفل على اسفلت الشارع لكن الرصاصة الثانية اخطاته

حاول ان ينهض لكن الرصاصة الثالثة أصابته فتدفق من جرحه الدم .

وعندما افاق الطفل من غيبوبته ... اكتشف انه في المستشفى وانه اصبح بساق واحدة

ـ وين رجلي ؟

كبر الطفل الصغير .. وكبر معه البحث عن ساقه التي أفاق ذات يوم فلم يجدها .. وفي الاحتلال الثاني رآهم .. رأى جنود الاحتلال .. ولكنهم قتلوه .

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها